

# مهرجان القراءة للجميع

سلسلة التراث

مكتبة  
الأسرة  
1999

المختار من

## الأفغانى

للأصفهاني



الهيئة المصرية العامة للكتاب





المختار من الأغاني للأصفهاني



المختار من

# الأغاني للأصفهاني

إعداد وتقديم

د. سمير سرحان د. محمد عناني



## مهرجان القراءة للجميع ٩٩

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سهول مبارك

(سلسلة التراث)

المختار من الأغاني للأصفهاني

إعداد وتقديم : د. سمير سرحان د. محمد عناني

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة التنمية الريفية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ : هيئة الكتاب

الغلاف

والإشراف الفني:

الفنان: محمود الهندي

المشرف العام:

د. سمير سرحان

## على سبيل التقديم

---

وتمضى قافلة «مكتبة الأسرة» طموحة منتصرة كل عام،  
وها هي تصدر لعامها السادس على التوالي برعاية كريمة  
من السيدة سوزان مبارك تحمل دائماً كل ما يثرى الفكر  
والوجدان ... عام جديد ودورة جديدة واستمرار لإصدار  
روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية فى تسع  
سلاسل فكرية وعلمية وإبداعية ودينية ومكتبة خاصة  
بالشباب. تطبع فى ملايين النسخ التى يتلقفها شبابنا  
صباح كل يوم .. ومشروع جيل تقوده السيدة العظيمة  
سوزان مبارك التى تعمل ليل نهار من أجل مصر الأجل  
والأروع والأعظم.

د. سمير سرحان

---





## المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٣	تصدير
٢٠	نسب حماد عجرد
٢٢	الحمادون الثلاثة
٢٣	سبب مهاجاة بشار
٢٤	كان من كبار الزنادقة
٢٧	دخل بينه وبين بشار رجل بصرى
٣١	هجاء بشار له
٣٢	هجاؤه لبشار
٣٣	اتصاله بالربيع
٣٤	كان أبو حنيفة صديقًا له
٣٥	كان يحيى بن زياد صديقًا له
٣٦	شعره لصديق انقطع عن مجلسه
٣٧	كان من ندماء الوليد بن يزيد



## الصفحة

## الموضوع

٣٨	شعر لمحمد بن الفضل السكوني يعتذر إليه به
٤٠	مديحه لجللة من أبناء ملوك فارس
٤٢	حريث بن أبي الصلت يعيبه بالبخل
٤٢	شعر له في قريش حين صلى به
٤٣	شعر في جوهر
٤٤	رثاؤه للأسود بن خلف
٤٥	هجا أبا عون مولى جوهر بشعر
٤٧	هجاه بشاراً
٤٩	راوية بشار ينشده شعراً لحماذ
٥٠	اعجاب محمد بن النطاح بشعره
٥١	مجاشع بن مسعدة يهجو حماداً
٥٢	شعره في جارية
٥٣	شعره في محمد بن طلحة
٥٤	رده على حفص بن أبي وزه
٥٤	شعره في جبة لبعض الكتاب



٥٥	مرض فلم يعده مطيع بن إياس
٥٧	خبره مع المفضل بن بلال
٥٨	خبره مع سعاد الجارية
٥٩	خبره مع غلام بعث به إليه مطيع
٦٠	شعره في وداع أبي خالد الأحول
٦١	ممازحته لمطيع بن إياس وشعرهما في ذلك
٦٣	هجاؤه عيسى بن عمرو
٦٤	هجا حشيشاً الكوفي
٦٥	هجا أبا عون
٦٦	هجاؤه غيلان جد عبد الحميد بن المعدل
٦٨	شعره في يحيى بن زياد
٧٠	شعره في عيسى بن عمرو
٧١	هجا يقطينا بشعر
٧٢	شعره في ولد لبشار
٧٣	استجازه محمد بن أبي العباس وعداً



- ٧٤ شعره في عثمان بن شيبة
- ٧٤ هجاؤه مطيع بن إياس
- مدحه وتعزيتة داود بن إسماعيل بن علي بن عبد الله
- ٧٦ ابن العباس
- ٧٨ أدبه محمد بن العباس
- ٧٩ نسيب محمد بن أبي العباس بزينة بنت سليمان
- ٨٠ خطبته له
- ٨٢ شعر لابن أبي العباس غنّى فيه
- سكر حماد مع حكم الوادي عند محمد بن أبي العباس
- ٨٣ فناموا دونه
- ٨٤ محمد بن أبي العباس يشيب بزينة بنت سليمان
- ٨٤ كان محمد نهاية في الشدة
- ٨٥ حماد يمدح محمد بن أبي العباس
- ٨٥ خبر عزل محمد بن أبي العباس عن البصرة
- ٨٦ شب حماد عجرد بزينة بنت سليمان



## الصفحة

## الموضوع

٨٦	رثى حماد محمد بن أبي العباس بشعر
٨٧	خبر موت محمد بن أبي العباس
٨٨	تنصّله لأخي زينب بشعر
٨٩	اعتذر إلى محمد بن سليمان بشعر
٩٠	هجاؤه محمد بن سليمان
٩٢	خبر مقتله
٩٢	شعر له وهو يحتضر







## تصدير

هذه مقتطفات محدودة من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وقد اقتصرنا فيها على أخبار حماد عجرد وأشعاره الواردة في الجزء الرابع عشر من طبعة دار الكتب لذلك الكتاب النفيس ، وهي تمثل تمثيلاً حياً جانباً من جوانب الحياة الأدبية والاجتماعية في العصر العباسي الأول ، والأغاني هو المصدر الأول لذلك كله ، فعندما يقول ابن المعتز في طبقات الشعراء ( دار المعارف ، ص ٦٧ ) « كان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحادون: حماد عجرد ، وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ، ويتعاشرون أجمل عشرة ، وكانوا كأنهم نفس واحدة ، وكانوا جميعاً يرمون الزندقة » نجد أن مصدره الأول هنا هو الأغاني ، بل النص المطبوع في هذه المقتطفات ، وروى عن أبي نواس أنه كان يظن أن حماد عجرد رمى بالزندقة بسبب عكوفه على المجنون ، « حتى إذا حبس في سجن الزنادقة وجدهم يقرءون في صلاتهم شعراً مزاجاً له فعرف أنه كان إماماً من أئمتهم » (شوقي ضيف - العصر العباسي الأول ص ٣٨٦) . أما الزندقة فكانت تطلق بصفة خاصة على



المانويين وهم أتباع «مانى» الداعية الفارسية الذى عاش فى القرن الثالث الميلادى وكان يقول بشائية الوجود ، أى بوجود قوتين تتحكمان فى مسير الحياة وهما قوة الخير التى يمثلها النور وقوة الشر التى يمثلها الظلام ، وهو مذهب يدعو إلى الزهد وطلب النور (الخير) ومعنى الإيمان به أفكار التوحيد ومن ثم الخروج عن الإسلام .

ويقول الدكتور شوقي ضيف إن حماد عجرد يُسلّك فى مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، «ويظهر أن مجونة قديم إذ يقال إنه كان من ندماء الوليد بن يزيد وأنه ظل إلى أن قتل سنة ١٢٦ للهجرة فعاد إلى موطنه ، وأخذ يعيش معيشة مجون وفجر وفسق لا يرعوى ولا يزدجر» (المرجع نفسه) . ويصور المقتطف الحالى من كتاب الأغاني هذا الجانب من جوانب الحياة العربية فى تلك الأيام ، خصوصاً تبادل الهجاء مع بشار بن برد ، وتبادل الاتهام بالزندقة ، خصوصاً بعد أن عكر عليه صفو الود مع من كانوا يقدّون الأموال على بشار ، وجعل بعض أصحاب الطرفين ينقلون إلى كل منهما شعر الآخر ، على نحو ما يروى الأصفهاني ، حتى كثرت أشعار الهجاء والاتهام بالزندقة ، كما أسرف حماد فى إطلاق أسوأ النعوت على بشار ، فهجاء بعماء وقبح خلقته ودنسه ، وأكثر من الهجاء المقذع الذى يذكر الأمهات والزوجات (مما تطلب حذف الكثير من الأبيات من هذا الفصل) .

أما سبب قتله فله قصة متناثرة الأجزاء بخملها فيمايلي : سمع



الخليفة المنصور ببراءة حماد عجرد في شعر الهجاء وبذئوع صيته في المجون ، فقرر أن يستخدمه أداةً للنيل من محمد بن أخيه السفاح ، حتى يسقط في أعين الناس ، وبذلك يرتفع في عيونهم ابنه هو واسمه المهدي . وكان المنصور يستند في ذلك إلى أن حماد عجرد قد تولى تعليم ابن أخيه ، فترك فيه أثراً سيئاً ، ويقال إنه هو سبب ميل محمد المذكور إلى اللهو والمجون ، وكان المنصور يخشى بطبيعة الحال أن يزيغ نجمه والدولة العباسية بعد في أوائل أيامها فيهدم ما بناه مؤسسوها ، وكان يدرك ما لشعر الهجاء من تأثير «إعلامي» فعال (بلغه هذا العصر) ولكنه كان يريد أن يثبت للناس رأيه فيه وهكذا وكى المنصور ابن أخيه مدينة البصرة ، بعد ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، ويقال في ذلك أيضاً إن الهدف من ذلك كان فضحه أمام الناس ، ويذهب القائلون بذلك إلى أنه قد أرسل له حماد عجرد ، حتى يقترب في عيون الناس بفسقه ومجونه ، وتم له ما أراد ، إذ أنس محمد بن السفاح إلى معلمه السابق ، وتوطدت الصداقة بينهما ، حتى أصبح موضع سره .

وبعد أن أصبح والياً على البصرة ، أراد محمد بن السفاح أن يخطب فتاة اسمها زينب بنت سليمان العباسي ، وكانت تربطه بها صلة قرابة ، إذ كانت ابنة عم أبيه ، وكان مشغولاً بحبها ، ولكن أهلها رفضوا تزويجها إياه ، لأنهم كانوا يرون في عقله نقصاً - على نحو ما يروى الرواة (وإن كانت كتب التاريخ لا تفصل القول في ذلك) وقرر أن



يعاقبهم ، فطلب من حماد عجرد أن ينظم فيها غزلاً على لسانه ، وكان ذلك بمشابة «تعريض» بل ويقترب من المساس بالشرف والعرض ، وسرعان ما استجاب حماد عجرد لطلب تلميذه السابق ، ونظم الغزل الفاحش الذي كان كفيلاً بجرح شاعر أى إنسان ، فغضب أهل الفتاة ، كما حنق عليه أخوها محمد بن سليمان ، واعتزم الثأر من محمد بن السفاح ومن حماد عجرد جميعاً ، ولكن محمد المذكور توفى فى أوائل عام ١٥٠ هـ ، فوجد حماد عجرد نفسه فى موقف لا يحسد عليه .

وحاول حماد عجرد إصلاح الموقف عن طريق المديح ، فكتب قصائد يمتدح فيها محمد بن سليمان المذكور (أخا زينب) ولكن اشتغاله وهو فى البصرة بتبادل الهجاء مع بشار راد من سوء سمعته ، وشعر بأنه يواجه موقفاً لا يعالجه الشعر ، خصوصاً بعد أن بلغه أن محمد بن سليمان يسعى إلى الفتك به ، فقرر أن يستجير بقبر أبيه سليمان بن على ، ولكن محمداً ظل يعتزم الثأر مما دفع حماد عجرد إلى الفرار إلى بغداد .

ولجأ فى بغداد إلى جعفر بن المنصور يطلب أن يجيره فأجاره أى قدم له الحماية ، ولكنه فيما يروى الرواة طلب إليه أن يهجو محمد ابن سليمان الذى كان قد أصبح والياً على البصرة ، فاستجاب لطلبه وأنشأ الكثير من شعر الهجاء المقذع الذى اشتهر به ، وخير نموذج له هو :



له حَزْمٌ بُرْغُوثٌ وَعَقْلٌ مُكَاتَّبٌ

وَعُغْلَمَةٌ سِنُّورٌ بَلِيلٌ تُؤَلُّوْلٌ

والمكاتب بفتح التاء هو العبد الذي كاتب سيده على إطلاق سراحه لقاء مبلغ من المال ، والغلمة هي الشهوة ، والسنور بكسر السين وتشديد النون وفتحها هو القط ، واللولولة هي العويل ، والمقصود صوت القطعة حين تعوى ليلاً في طلب الذكر ، بأصوات حلقية صورها يوسف إدريس في قصته الشهيرة «داود» ، فانظر دقة الصورة وقبحها !

وعندما بلغ محمد بن سليمان هذا الهجاء وأمثاله استشاط غيظاً فأهدر دم حماد عجرد ، وقيل بل قتله لزندقته ، ووردت بعض الروايات التي تذكر أن حماد عجرد حلف ألا يقتله ابن سليمان ، وأنه اختفى في الأهواز ، وهذا هو ما يجمع عليه الرواة ، إذ أرسل الحاكم بعض مواليه للبحث عنه حتى وجدوه وكمنوا له ، وأخيراً ظفروا به وقتلوه غيلة في عام ١٦١هـ .

وما تزال قصة حياة حماد عجرد نموذجاً لحياة الشاعر الخارج على الأعراف والممعن في فسوقه والمعلن لموبقاته ، وقيل إنه كان صديقاً لاثنين من أبناء بلده من المُجَّان هما مطيع بن إلياس ويحيى بن زياد ، وقيل أنه كان يلمز مطيع بن إلياس في بعض عبثه ولهوه ، ولكنه لم يكن يهجو هجاءه بشار بن برد ، مثلاً ، لأنه كان صديقاً لمطيع ، كذلك كان أمره



مع ابن زياد ، وإن كانت كتب التاريخ الأدبي تذكر أن ابن زياد الذي كان مثله خليعاً ماجناً متهماً بالزندقة ، قد تاب آخر الأمر ، بل إنه قد هجا حماد عجرد ، وجاء في إحدى الروايات إنه كان إذا ذكر حماد عجرد لديه شتمه وتحدث عن تهتكه ومجونه وكان أن كتب إليه حماد قصيدة يقول في بعض أبياتها :

إن كان نُسُكُك لا يتم      بغير شتمى وانتقاصى  
فعليك فاشتُم آمناً      كل الأمان من القِصاص  
فلطالما زُكِّيْتَنى      وأنا المقيم على المعاصى  
أيام أنت إذا ذُكِر      تُناضلُ عنى مناصى  
وأنا وأنت على ارتكا      ب الموبقات من الحِراصِ

ولا يسع القارئ إلا أن يعجب لبراعة الصياغة عند هذا الشاعر الذى يتفرد بالإعلان عن الموبقات والمعاصى ! (ومعنى المناصى هو المدافع - ويقال ناوصه إذا جاذبه ومارسه) إنه أقرب شيء لما نسميه فى الأدب الحديث بالبطل الضد anti-hero وهو الذى لم يكن معروفاً فى الآداب الأوروبية قبل العصر الحديث ، ونحن نجد فى بعض كتاب القرن العشرين من الأوربيين والأمريكيين من ذكرونا بحماد عجرد ، ونجد فى لغتهم من «الخروج» على الأعراف والتقاليد ما يذكرونا بإباحية ذلك الشاعر الماجن ، ولكننا يندر أن نذكر أن فى تراثنا من سبقهم بأكثر من ألف



عام ، سواء كان الفرنسى جان جينيه أم الأمريكى هنرى ميللر أو نورمان  
ميلر !

ويسر مكتبة الأسرة أن تقدم من كتاب الأغانى هذه المقتطفات من  
حياة هذا الشاعر وشعره ، فهى النموذج الصادق لما سبقنا فيه العالم  
بقرون عديدة ، وإن كانت محاذير النشر قد فرضت علينا حذف الكلمات  
الخادشة للحياء ، وعلى أى حال فكتاب الأغانى للأصفهانى الذى نشرته  
الهيئة المصرية العامة للكتاب حافل بما يريده القراء .

والله من وراء القصد .

**مكتبة الأسرة**



## أخبار حماد عجرد ونسبه

### نسبه :

هو حماد بن يحيى بن عمر بن كليب ، ويكنى أبا عُمَر ، مولى [بنى] عامر بن صعصعة ، وذكر ابن النطاح أنه مولى بنى سَراة ، وذكر سليمان بن أبى شيخ عن صالح بن سليمان أنه مولى بنى عُقيل ، وأصله ومنشؤه بالكوفة ، وكان يَبرى النبل ، وقيل : بل أبوه كان نبالا ، ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر .

وقال صالح بن سليمان : كان همُّ لحماد عجرد يقال له مؤنس ابن كليب ، وكانت له هيئة - وابن عمّه عُمارة بن حمزة بن كليب - انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطا ، فكانوا بها ، وحماد من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، إلا أنه لم يشتهر فى أيام بنى أمية شهرته فى أيام بنى العباس ، وكان خليعا ماجنا ، متهما فى دينه ، مرميا بالزندقة .



## كان أبوه مولى لبني هند ، وهجاء بشار له :

أخبرني عمي قال : حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال : قال أبو دعامة : حدثني عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال : كان يحيى أبو حماد عجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة ، وكان وكيلا لها في ضيعتها بالسَّواد<sup>(١)</sup> ، فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر ، فجر عبد الملك ولاء موالى أمة فصاروا مواليه . قال : ولما كان والد حماد عجرد بالسَّواد في ضيعتها نبطه<sup>(٢)</sup> بشار لما هجاء بقوله :

واشدُّ يدك بحماد أبي عمرٍ فإنه نبطٌ من زناير<sup>(٣)</sup>

قال : وإنما لقبه بعجرد عمرو بن سندی مولى ثقيف لقوله فيه :

سَبَحَتْ بغلة ركبَتَ عليها عجباً منك خيبةً للمسير<sup>(٤)</sup>

زعمت أنها تراه كبيراً حملها عجرد الزُّنا والفُجور<sup>(٥)</sup>

إن دهرًا ركبَتَ فيه على بغٍ لي وأوقفتَه بيباب الأمير

لجديرٍ ألا نرى فيه خيرا لصفير متا ولا لكبير

---

(١) أي سواد العراق . (٢) نبطه : نسيبه إلى النبط .

(٣) زناير : أرض باليمن .

(٤) سبَح الفرس : مدَّ يديه في العدو ، شبهه بالسابع في الماء .

(٥) حملها : بدل من الهاء في تراه .



ما امرؤ ينتقيك يا عُقْدَةُ الكَلْبِ سب لأسراره بجِدٍّ بَصِير<sup>(١)</sup>

لا ولا مجلسٌ أَجَنِّكَ لِلـ ذَات يا عَجْرَدَ الخَنَا سَتِير<sup>(٢)</sup>

يعنى بهذا القول محمد بن أبى العباس السفاح ، وكان عَجْرَدُ فى نُدُمائه ، فبلغ هذا الشعرُ أبا جعفر ، فقال لمحمد : مالى ولعجْرَدُ يَدْخُلُ عليك ؟ لا يَلْغُنِي أَنَّكَ أَذْنَتَ له ، قال : وعَجْرَدُ مأخوذٌ من المعجَرِدِ ، وهو العُرْيَانُ فى اللِّغَةِ ، يقال : تعجَرِدُ الرجلُ إذا تَعَرَّى فهو يتعجَرِدُ تعجَرِداً : وعجَرِدْتُ الرجلَ أعجَرِدُهُ عَجْرَدَةً إذا عرَّيته .

### الحمادون الثلاثة :

أخبرنى إسماعيل بنُ يونس قال : حَدَّثَنَا عمرُ بنُ شُبَّةَ ، وأخبرنى إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، ونسختُ من كتاب عبد الله بن المعتز ، حَدَّثَنِى الثَّقَفَى عن إبراهيم بن عمر العامرى قال : كان بالكوفة ثلاثة نَفَرٍ يقال لهم الحَمَّادون : حمَّادُ عَجْرَدٍ وحمَّادُ الراوية ، وحمَّادُ [ بن ] الزُّبْرِقان ، يتنادمون على الشراب ، ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرةً جميلةً ، وكانوا كأنهم نفس واحد ، يُرمون بالزندقة جميعاً وأشهرهم بها حمَّادُ عَجْرَدٍ .

أخبرنا الفضل بن الحُبَّاب الجُمَحِيُّ أبو خليفة إجازة عن التوزى : أن حمَّاداً لُقِّبَ بعجْرَدٍ لأن أعرابياً مرَّ به فى يوم شديد البَرْدِ وهو عُرْيَانٌ يلعب مع الصَّبِيَّان فقال له : تعجَرِدْتَ يا غلام ؛ فسمَّى عَجْرَدَا .

(١) عقدة الكلب : قضيبه .

(٢) أجنك : سترك ، الخنا : الفحش ، ستير : مستور .



قال أبو خليفة : المتعجّر : المتعزّي ؛ والعجّر أيضا : الذهب .

### سبب مهاجرة بشار :

أخبرني أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى ، عن علي بن مهدي ،  
عن عبد الله بن عطية ، عن عباد بن المزّق ، وأخبرني أحمد بن عبد  
العزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : كان السبب في  
مهاجرة حمّاد عجرد بشارا أنّ حمّادا كان نديما لنافع بن عُقبة ، فسأله بشار  
تنجّر حاجة له من نافع ، فأبطأ عنها ، فقال بشار فيه :

مواعيدُ حمّاد سماءٌ مُخيّلةٌ      تكشفُ عن رعدٍ ولكن ستبرقُ<sup>(١)</sup>  
إذا جئته يوما أحالَ عليّ غدٍ      كما وعد الكمّون ما ليس يصدقُ<sup>(٢)</sup>  
وفي نافع عني جَفَاءٌ ، وإنّني      لأطرق أحيانا ، وذو اللبّ يُطرق  
وللنقرى قومٌ كنتُ منهمُ      دُعيتُ ولكن دوني البابُ مغلقُ<sup>(٣)</sup>

(١) السماء المخيلة : التي تحجبها ماطرة .

(٢) يعني أنه كلما تطلب السعى تمهل وسوف وقال : غدا غدا ، وهذا المعنى وارد في

كلامهم ، من ذلك قول القائل :

لا تجعلنا ككمّون بمزرعة      إن فاته الماء أروته المواعيد

المحاسن والأضداد ص ٧٠ .

(٣) يقال : دعاهم النقرى ، أي دعوة خاصة ، وهو أن يدعو بعضها دون بعض ينقر

باسم الواحد بعد الواحد .



أبا عُمَرَ خَلَفْتُ خَلْفَكَ حَاجَتِي وَحَاجَةُ غَيْرِي بَيْنَ عَيْنِكَ تَبَرُّقُ  
وَمَا زِلْتُ أَسْتَأْنِيكَ حَتَّى حَسَرْتَنِي بُوْعْدِ كَجَارِي الْآلِ يَخْفَى وَيَخْفَقُ<sup>(١)</sup>  
قال : فغضب حماد وأنشد نافعا الشعر ، فمنعه من «صلة» بشار ،  
فقال بشار :

أبا عُمَرَ مَا فِي طِلَإِيكَ حَاجَةٌ  
وَلَا فِي الَّذِي مَنَيْتَنَا ثُمَّ أَصْحَرَا  
وَعَدْتُ فَلَمْ تَصْدُقْ وَقُلْتَ غَدًا غَدًا  
كَمَا وَعَدَ الْكَمُونُ شَرِبًا مَوْخَرَا  
قال : فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد :

### كان من كبار الزنادقة :

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني أبو إسحاق  
الطُّلْحِيُّ قال : حدثني أبو سهيل قال : حدثني أبو نواس قال : كنت  
أتوهم أن حماد عجرد إنما رمى بالزندقة لمجونه في شعره ، حتى حبستُ  
في حبس الزنادقة ، فإذا حماد عجرد إمامٌ من أئمتهم ، وإذا له شعر

---

(١) استأني به : انتظر به ولم يعجله ، حسره : كشفه . الآل : السراب ، وقيل : الآل  
هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض ، وأما السراب فهو الذي يكون  
نصف النهار لا طنا بالأرض كأنه ماء جار .



مزاوج بيتين بيتين يقرءون به فى صلاتهم ، قال : وكان له صاحب يقال له حريث<sup>(١)</sup> على مذهبه ، وله يقول بشارٌ حين مات حمادُ عَجَرِدَ على سبيل التعزية له :

بَكَى حُرَيْثٌ فَوْقَهُرَهُ بِتَعْزِيَةٍ      مات ابن نَهْيًا وَقَدْ كَانَا شَرِيكَيْنِ  
تَفَاوَضَا حِينَ شَابَا فِي نِسَائِهِمَا      وَحَلَّلَا كُلَّ شَيْءٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
أَمْسَى حُرَيْثٌ بِمَا سَدَى لَهُ غَيْرًا      كَرَائِبِ اثْنَيْنِ يَرْجُو قُوَّةَ اثْنَيْنِ  
حَتَّى إِذَا أَخَذَا فِي غَيْرِ وَجْهِهِمَا      تَفَرَّقَا وَهَوَى بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ

يَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِ الثَّنَوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> فِي عِبَادَةِ اثْنَيْنِ ، فَتَفَرَّقَا وَبَقِيَ بَيْنَهُمَا حَائِرًا ، قَالَ : وَفِي حَمَادٍ يَقُولُ بَشَارٌ أَيْضًا وَيُنْسِبُهُ إِلَى أَنَّهُ ابْنُ نَهْيَا :

يَا بَنَ نِهْيَا رَأْسٌ عَلَى ثَقِيلٍ      وَاحْتِمَالُ الرُّءُوسِ خَطْبٌ جَلِيلٌ  
أُدْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ الْإِثْنَيْنِ      مِنْ فَلَانِي بَوَاحِدٍ مَشْغُولٌ  
يَا بَنَ نِهْيَا بَرِئْتُ مِنْكَ إِلَى اللَّهِ      لَهْ جَهَارًا ، وَذَاكَ مِنِّي قَلِيلٌ

---

(١) المراد هاهنا هو حريث بن أبى الصلت الحنفى كما سيأتى بعد .

(٢) التفاوض والمفاوضة : الاشتراك فى كل شىء .

(٣) الثنوية . فرقة يقولون باثنيية الإله ، أى إله الخير وإله الشر .



قال : فأشاع حمّاد هذه الأبيات لبشار في الناس ، وجعل فيها مكان «فلأني بواحد مشغول» : «فلأني عن واحد مشغول» ليصحح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى ، فما زالت الأبيات تدور في أيدي الناس حتى انتهت إلى بشار ، فاضطرب منها وتغير وجزع وقال : أشاطَ صاحبك بِدَمِي<sup>(١)</sup> ، والله ما قلت إلا «فلأني بواحد مشغول» فغيرها حتى شهّرنى في الناس [ بما يهلكنى ] .

### هجاء بشار له :

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال : حدثني صالح بن سليمان الخثعمي قال : قيل [ لعبد الله بن ياسين ] إن بشارا المرعث<sup>(٢)</sup> هجا حمّادا فنبّطه ، فقال عبد الله : [ قد ] رأيتُ جدّ حمّاد ، وكان يسمّى كُليّبا ، وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نَبْطى ، كان يبرى النّبال ويريشها ، وكان يقال له : كُليب النّبال ، مولى بنى عامر بن صعصعة .

### هجاء بشار له ولصديقه سليم :

أخبرني أحمد بن العباس العسكري المؤدّب ، قال : حدثنا الحسن

(١) يقال : أشاط دمه ويدمه : أذهب ، أو عمل في هلاكه ، أو عرض له للقتل .

(٢) كان بشار بن برد يلقب بالمرعث ، لرعات كانت له في صغره في أذنه ؛ ورعات بالكسر : جمع رعنة بالفتح ، وهو ما علق بالأذن من قرط ونحوه .



ابنُ عُلَيْلٍ العَتَزِيُّ قال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خَلَّادٍ قال : كان بشارُ صديقاً  
لسُلَيْمِ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ ، وكان المنصورُ أَيَّامَ اسْتَرَّ بالبصرة نزل  
على سُلَيْمِ بْنِ سَالِمٍ ، فولاهُ أبو جعفر حين أفضى الأمر إليه السُّوسَ  
وجُنْدَ يُسَابُورٍ ، فَأَنْضَمَ إليه حمادُ عجرد ، فأفسده على بشار ، وكان له  
صديقاً ، فقال بشار يهجوهُما :

أَمْسَى سُلَيْمٌ بِأَرْضِ السُّوسِ مُرْتَفِقًا

فِي خَزَنَةِهَا بَعْدَ غِرْبَالٍ وَأَمْدَادٍ<sup>(١)</sup>

لَيْسَ النِّعَمِ وَإِنْ كُنَّا نُزَنُّ بِهِ

إِلَّا نَعِيمِ سُلَيْمٍ ثُمَّ حَمَّادٍ<sup>(٢)</sup>

فَنَشِبُ الشَّرَّ بَيْنَ حَمَّادٍ وَبِشَارٍ .

### دخل بينه وبين بشار رجل بصرى :

أخبرني عمِّي قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُويَةَ ، عن عمر  
ابن شيبه ، عن أبي أيوب الزبالي ، قال : كان رجل من أهل البصرة

---

(١) وارتفق : اتكا على مرفقة : وهى المتكا والمخده ، يكنى بذلك على أنه صار منعماً  
مترفاً بعد أن كان ممتهناً . أمداد : جمع مد بالضم ، وهو مكيال ، ويفهم مع هذا  
أنه كان قبل الولاية كيلاً .

(٢) أزنشته بكذا : اتهمته به .

يدخل بين حمّاد وبشار على اتفاق منهما ورضا بأن ينقل إلى كلّ واحد منهما وعنه الشعر ، فدخل يوما إلى بشار فقال له : إيه يا فلان ، ما قال صاحبك فيّ ؟ فأنشده :

إِنْ تَاهَ بَشَارٌ عَلَيْكُمْ فَقَدْ أَمَكْتُ بَشَارًا مِنَ التُّيْهِ

فقال بشار : بأى شيء ويحك ؟ فقال :

وَذَاكَ إِذْ سَمَّيْتُهُ بِأَسْمِهِ وَلَمْ يَكُنْ حَرًّا يَسْمِيهِ

فقال : سَخَنْتُ عَيْنَهُ<sup>(١)</sup> ، فبأى شيء كنت أعرف ؟ إيه ، فقال :

فَصَارَ إِنْسَانًا بِذِكْرِي لَهُ مَا يَتَغَيُّ مِنْ بَعْدِ ذِكْرِيهِ ؟

فقال : ما صنع شيئا ، إيه ويحك ؟ فقال :

لَمْ أَهْجُ بَشَارًا وَلَكِنِّي هَجَوْتُ نَفْسِي بِهَجَائِيهِ

فقال : على هذا المعنى دار ، وحوله حام ، إيه أيضا ، وأى شيء

قال ؟ فأنشده :

أَنْتَ ابْنُ بَرْدٍ مِثْلُ بُرٍّ دِ فِي النَّذَالَةِ وَالرَّذَالَةِ

مَنْ كَانَ مِثْلَ أَبِيكَ يَا أَعْمَى أَبَوْهُ فَلَا أَبَا لَهُ

---

(١) سَخَنْتُ عَيْنَهُ نَقِیْضُ قَرَّتْ ، دَعَاءٌ عَلَيْهِ .



فقال : جَوَّدَ لعنه الله ! ونمام الأبيات الأول :

لَمْ آتِ شَيْئًا قَطُّ فِيمَا مَضَى وَلَسْتُ فِيمَا عَشْتُ آتِيهِ

أَسْوَأَ لِي فِي النَّاسِ أَحَدُوهُ مِنْ خَطَا أَخْطَاةِ فِيهِ

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ بِسَبِيٍّ لَهُ أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ مَوَالِيهِ

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْلِ  
العتريُّ قال : حدثني محمد بن يزيد المهلبى قال : حدثني محمد بن عبد  
الله بن أبي عِيْنَةَ قال : قال حمادُ عجرد لما أنشد قولَ بشار فيه :

يَا بْنَ نَهْيَا رَأْسٌ عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالُ الرَّاسِينَ أَمْرٌ جَلِيلٌ

فَادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي - مِنْ فَإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٍ

والله ما أبالى بهذا من قوله ، وإنما يغىظنى منه تجاهله بالزندقة ،  
يوهم الناس أنه يظن أن الزنادقة تعبد رأسا ليظن الجهال أنه لا يعرفه ،  
لأن هذا قولٌ تقوله العامة لاحقية له ، وهو والله أعلم بالزندقة من  
مانى .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب  
بن نصر المهلبى ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو أيوب  
الزبالي قال : قال بشار لراوية حماد : ما هجانى به اليوم حماد ؟ فأنشده :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي أَلَا - سَدَى وَالسَّهْدُ بَسْرَدٌ

فقال : صدق ابن الفاعلة ، فما يكون ؟ فقال :

إِذَا مَا نُسِبَ النَّاسُ فَلَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

فقال : كذب ابن الفاعلة ، وأين هذه العرصات من عُقِيل ؟ فما

يكون ؟ فقال :

وَأَعْمَى قَلْطَبَانٌ مَا عَلَى قَاذِفِهِ حَدٌ

فقال : كذب ابن الفاعلة ، بل عليه ثمانون جَلْدَةً ، هَيْه ، فقال :

وَأَعْمَى يَشْبَهُ الْقِرْدَ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ

فقال : والله ما أخطأ حين شبّهني بقرد ، حسبك حسبك ، ثم

صفّق بيديه ، وقال : ما حيلتي ؟ يراني فيشبّهني ولا أراه فأشبّهه .

وقال : أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخُزاعيّ قال : حدثنا أبو

غَسَّانَ دَمَازَ فذَكَرَ مِثْلَهُ ، وقال فيه : لَمَّا قَالَ حَمَادٌ عَجَرِدٍ فِي بَشَارٍ :

شَبِيهُ الْوَجْهِ بِالْقِرْدِ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ

بَكَى بَشَارٌ ، فقال له قائل : أَتَبْكِي مِنْ هَجَاءِ حَمَادٍ ؟ فقال : والله

مَا أَبْكِي مِنْ هَجَائِهِ وَلَكِنْ أَبْكِي لِأَنَّهُ يِرَانِي وَلَا أَرَاهُ ، فَيَصِفُنِي وَلَا

أَصِفُهُ ، قال : وَتَمَامُ هَذِهِ الْآيَاتِ :

وَلَوْ يَنْكُكُهُ فِي صَلْدٍ صَفَا لَا نَصْدَعُ الصَّلْدُ



دنىُّ لم يَرْحَ يوماً إلى مجدٍ ولم يَغْدُ  
ولم يحضرْ مع الحُضَا ر في خيرٍ ولم يَغْدُ  
ولم يُخَشَّ له ذمُّ ولم يُرجَ له حمْدُ  
جَرَى بالنَّحْسِ مذكَّان ولم يجرِ له سعدُ  
هو الكلب إذا ما تَ لم يوجد له فقدُ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال :  
حدثني خلاد الأرقط قال : أشاع بشار في الناس أن حماد عجرد كان  
يُنشد شعرا ورجلٌ بإزائه يقرأ القرآن وقد اجتمع الناس عليه ، فقال  
حماد : علامَ اجتمعوا ؟ فوالله لما أقول أحسن مما يقول .  
قال : وكان بشار يقول : لما سمعت هذا من حماد مقلته عليه .

### هـ جاء بشار له :

أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال : أخبرني أبو إسحاق  
الطَّلحي قال : حدثني أبو سهيل عبد الله بن ياسين أن بشارا قال في  
حماد عجرد وسهيل بن سالم ، وكان سهيل من أشرف أهل البصرة ،  
وكان من عمال المنصور ، ثم قتله بعد ذلك بالعذاب ، وكان حمادُ  
وسهيل نديمين :

ليس النعيمُ وإن كنا نُزَنَ به    إلا نعيم سُهيلٍ ثم حمّادٍ  
فَهْدَيْنَ طوراً وفَهَّادينَ آوَنَةً    ما كانَ قبلَهُما فَهْدٌ بفَهَّادٍ<sup>(١)</sup>  
سبحانَكَ اللهُ لو شئتَ امسَخْتُهُما    قِرْدَيْنِ فاعْتَلَجَا في بيتِ قرّادٍ<sup>(٢)</sup>

قال : يعنى بقوله : ما كان قبلهما فهدٌ بفهاد، أى لم يكن الفهد  
فهادا ، كما تقول : لم يكن زيد بظريف ، ولم يكن زيدٌ ظريفا ، قال  
ابن ياسين : وفيه يقول بشار أيضا :

ما لُتُ حمّادا على فسقِهِ    يلومه الجاهل والمائق<sup>(٣)</sup>

### هجاؤه لبشار :

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال : أنشدني ابنُ أبي سعد  
لحمّاد عجرد في بشار - قال وهو من أغلظ ما هجاه به عليه - :

نهارُهُ أخْبِثُ من ليلِهِ    ويومُهُ أخْبِثُ من أمْسِهِ  
وليس بالمَقْلِعِ عن غيِّهِ    حتى يُوارَى في ثرى رَمْسِهِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) الفهّاد : صاحب الفهود الذى يعلمها الصيد .

(٢) اعتلجا : تصارعا وتقاتلا .

(٣) المائق : الأحمق .

(٤) الرمس : القبر .



قال : وكان أغلظَ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه :  
لو طُلِيتُ جلدته عنبراً لأفسدتُ جلدته العنبراً  
قال ابن أبي سعد : وقد بالغ بشارٌ في هجاء حمّاد ، ولكن حكم  
الناسُ عليه لحمّاد بهذه الأبيات .

### اتصاله بالربيع :

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثني عمر بن محمد بن عبد  
الملك الزيات قال : حدثني أحمد بن إسحاق قال : حدثني عثمان بن  
سُفيان العطار قال : اتصل حماد عجرد بالربيع<sup>(١)</sup> يؤدّب ولده ، فكتب إليه  
بشارُ رقعةً ، فأوصلتُ إلى الربيع ، فطرده لما قرأها ، وفيها مكتوب :

يا أبا الفضل لاتنم وقع الذئب في الغنم  
إن حمّادَ عَجْرِدٍ إن رأى غفلةً هَجَمَ

فلما قرأها الربيع قال : صيرني حمّاد دريئة الشعراء ، أخرجوا عني  
حمادا ، فأخرج .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى إجازة ، عن علي بن مهدي ، عن  
عبد الله بن عطية ، عن عباد بن المزّق أن حمّاد عجرد كان يؤدّب ولدَ

---

(١) هو الربيع بن يونس وزير المنصور ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ .

العبّاس بن محمد الهاشمي ، فكتب إليه بشارٌ بهذه الأبيات المذكورة ،  
فقال العباس : مالي ولبشار ؟ أخرجوا عني حمّادا ، فأخرج .

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ  
قال : لما قال حمّاد عجرّد في بشار :

ويا أقبحَ من قِرْدٍ إذا ما عَمِيَ القِرْدُ

قال بشار : لا إله إلا الله ، قد والله كنت أخاف أن يأتني به ، والله  
لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من عشرين سنة ، فما نطقتُ به خوفاً  
من أن يُسمَعَ فأهجى به ، حتى وقع عليه النبطيُّ .

### كان أبو حنيفة صديقا له :

قال أبو الفرج : نسخت من كتاب عبد الله بن المعتز ، حدثني  
العجليّ قال : حدثني أبو دُهمان قال : كان أبو حنيفة الفقيه صديقا  
لحمّاد عجرّد ، فَنَسِكَ أبو حنيفة وطلبَ الفقه ، فَبَلَغَ فيه ما بلغ ، ورقَضَ  
حمّادا وبَسَطَ لسانه فيه ، فجعل حمّاد يلاطفه حتى يكفّ عن ذكره ، وأبو  
حنيفة يذكره ، فكتب إليه حمّادُ بهذه الأبيات :

إن كان نسكُك لا يتـمّ بغير شتـمى وانتقاصى

أو لم تكن إلا بهـ ترجو النجاة من القصاص

فاقعد وقم بى كيف شئتـم مع الأدانى والأقاصى



فلطالما زكّيتني وأنا المقيم على المعاصي  
أيام تأخسها وتُعطي في أباريق الرصاص

قال: فأمسك أبو حنيفة رحمة الله بعد ذلك عن ذكره خوفا من لسانه .

### كان يحيى بن زياد صديقا له :

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن النضر بن حديد قال : كان حمّاد عجرد صديقا ليحيى بن زياد [ وكانا يتنادمان ويجتمعان على ما يجتمع عليه مثلهما ، ثم إن يحيى بن زياد ] أظهر تورعا وقراءة ونزوعا عما كان عليه ، وهجر حمّادا وأشباهه ، فكان إذا ذكر عنده ثلّبه وذكر تهتّكه ومجّونه ، فبلغ ذلك حمّادا ، فكتب إليه :

هل تذكرن دّجى إلي لك على المضمرّة القلاص<sup>(١)</sup>  
أيام تعطيني وتأخذ من أباريق الرصاص  
إن كان نسكك لا يتهم شتمى وانتقاصى  
أو كنت لست بغير ذا لك تنال منزلة الخلاص  
فعليك فاشتم آمنا كلّ الأمان من القصاص

(١) الدلج : السير من أول الليل . وفى ط ، مط «المضبرة» . والمضبرة : المكتتزة اللحن والقلوص من الإبل : الشابة أو الباقية على السير ، والجمع قلائص وقلص ، وجمع الجمع قلاص .

واقعد وقم بى ما بدا لك فى الأدانى والأقاصى  
فلطالما زكّيتنى وأنا المقيم على المعاصى  
أيام أنت إذا ذكّرُتُ مناضلٌ عني مناصى<sup>(١)</sup>  
وأنا وأنت على ارتكبا بـ الموبقات من الحِراس  
وبنا مواطنُ ما يُنا فى البرّ أهلة العِراس<sup>(٢)</sup>

فاتصل هذا الشعر بيحيى بن زياد ، فنسب حمّادا إلى الزندقة ورماه بالخروج عن الإسلام ، فقال حمّاد ، فكتب فيه :

لا مؤمنٌ يعرفُ إيمانه وليس يحيى بالفتى الكافرِ  
منافقٌ ظاهره ناسكٌ مُخالف الباطن للظاهر

**شعره لصديق انقطع عن مجلسه :**

أخبرنى محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا ابن أبى سعد ، عن  
النضر بن عمرو قال : كان لحمّاد عَجْرِدٌ إخوانٌ ينادمونه ، فانقطع عنه  
الشراب ، فقطعوه ، فقال لبعضهم :

لست بغضبان ولكنى أعرف ما شأنك يا صاح  
أأن فقدتُ الرّاح جانبتى ما كان حبُّيك على الراح  
قد كنتَ من قبل وأنت الذى يعينك إمسائى وإصباحى

(١) ناصاه مناصاة : جاذبه فأخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه .

(٢) العِراس : جمع عرصة وهى البقعة الواسعة بين الدار التى ليس فيها بناء .



وما أرى فِعْلِكَ إلا وقد أفسدنى من بعد إصلاحى  
أنتَ من الناس وإن عبتهم دُونَكهَا مَنى بإفصاح<sup>(١)</sup>

### كان من ندماء الوليد بن يزيد:

أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق قال : حدّثنى ميمون بن هارون عن  
أبى مجلّم أن الوليد<sup>(٢)</sup> بن يزيد أمر شُرَاعَةَ بن الزّندبُود أن يسمّى له  
جماعة ينادمهم من ظرفاء أهل الكوفة ، فسّمى له مطيع بن إياس وحمّاد  
عجّرد والمُطيمى المغنّى ، فكتب فى إشخاصهم إليه ، فأشخصوا ، فلم  
يزالوا فى ندمائه إلى أن قُتِل ، ثم عادوا إلى أوطانهم .

### اجتماعه بوجوه البصرة:

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى عن أبيه ، وأخبرنى الحسن بن  
على عن القاسم بن محمد الأنبارى ، قال : حدّثنا الحسن بن عبد  
الرحمن عن أحمد بن الأسود بن الهيثم ، عن إبراهيم بن محمد بن عبد  
الحميد ، قال : اجتمع عمى سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه أهل  
البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ، ومعهم حمّاد عجّرد ، وهو يومئذ  
هارب من محمد بن سليمان ، ونازل على عُقْبَةَ بن سَلَم وقد أمّن ،

---

(١) أى خذلها كلمة فصيحة صريحة .

(٢) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ولى الخلافة سنة ١٢٥ و قتل سنة

وحضر الغداء ، فقبل له : سهمُ بن عبد الحميد يصلّي الضحى ،  
فانتظر ، وأطال سهمُ الصلاة ، فقال حماد :

ألا أيُّ هذا القانتُ المتهجّدُ      صلاتك للرحمن أم لى تسجّدُ؟<sup>(١)</sup>  
أما والذي نادى من الطُّور عبده      لمن غير ما برّ تقوم وتقعّد  
فهلّا اتّقيت الله إذا كنت واليا      بصنعاء تبرى من وكيت وتجرّد  
ويشهد لى أنّى بذلك صادقُ      حرّيثٌ ويحيى لى بذلك يشهد  
وعند أبى صفوان فيك شهادةُ      وبكرٌ ، وبكرٌ مُسلمٌ متهجّد  
فإن قلت زدنى فى الشهود فإنّه      سيشهد لى أيضا بذاك محمّد

قال : فلما سمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا ، فقال له : قبحك الله  
يا زنديق ، فعلت بى هذا كله لشركك فى تقديم أكلٍ وتأخيرهِ ! هاتوا  
طعامكم فأطعموه لا أطعمه الله تعالى ، فقدّمت المائدة .

### شعر لمحمد بن الفضل السكونى يعتذر إليه به :

أخبرنى يحيى بن على بن يحيى ، عن أبيه ، عن إسحاق الموصلى ،  
عن محمد بن الفضل السكونى قال : لقيت حمادَ عجرد بواسط وهو يمشى  
وأنا راكب ، فقلت له : انطلق بنا إلى المنزل ، فإنى الساعة فارغ

(١) القانت : الطائع . والمتهجّد . المصلّى بالليل .



لتحدث ، وحبستُ عليه الدابة ، فقطعني شغل عَرَض لى لم أقدرُ على  
تركه ، فمضيتُ وأنسيته ، فلما بلغتُ المنزلَ خفتُ شره ، فكتبتُ إليه :

أبا عُمَرَ اغْفِرْ هُدَيْتَ فِلَانِي      قد اذنبتُ ذنباً مخطئاً غيرَ عامدٍ  
فلا تجِدَنَّ فيه علىَّ فِلَانِي      أَقِرُّ بِإِجْرَامِي وَلَسْتُ بِعَائِدٍ<sup>(١)</sup>  
وهبهُ لنا تفديكَ نفسى فِلَانِي      أرى نعمةً إن كنتَ لستَ بواجِدٍ  
وعُدُّ منك بالفضلِ الذى أنتَ أهله      فإِنَّكَ ذُو فَضْلٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ

فكتب إلى مع رسولى :

محمَّدُ يَا بَنَ الْفَضْلِ يَا ذَا الْمَحَامِدِ      ويا بهجةَ النّادى وزينَ المشَاهِدِ  
وَحَقِّكَ مَا أَذْنِبْتُ مِنْذُ عَرَفْتَنِي      على خطأ يوماً ولا عَمْدٍ عَامِدِ  
ولو كان ، ما أَلْفَيْتَنِي مُتَسَرِّعاً      إِلَيْكَ بِهِ يَوْمَا تَسْرِعُ وَاجِدِ

أى لو كان لك ذنب ما صادفتنى مسرعاً إليك بالمكافأة<sup>(٢)</sup> :

ولو كان ذُو فَضْلٍ يَسْمَى لِفَضْلِهِ      بغير اسمه سُمِّيَتْ أُمَّ الْقَلَائِدِ

قال : فبينا رقعته فى يدى وأنا أقرؤها إذ جاءنى رسوله برقعة فيها :

---

(١) وجد عليه يجد بكسر الجيم وضمها موجدة ووجدا : غضب .

(٢) المكافأة : المجازاة .

قد غفرنا الذنب يا بن الـ ففضل والذنب عظيم  
 ومسيء أنت يا بن الـ ففضل في ذاك ملهم<sup>(١)</sup>  
 حين تخشاني على الذنـ ب كما يخشى اللثيم  
 ليس لي أن كان ما خفـ ست من الأمر حریم  
 أنا والله - ولا أفـ - خـ - للغیظ كظوم  
 ولاصحابی ولأـ ربّه برّ رحیم  
 وبما یرضیهم عني ویرضیني علیهم

### مديحه لجلّة من أبناء ملوك فارس :

أخبرني يحيى بن عليّ ، عن أبيه عن إسحاق قال : خرج حماد  
 عجرد مع بعض الأمراء إلى فارس ، وبها جلّة من أبناء الملوك ، فعاشر  
 قوما من رؤسائها ، فأحمد معاشرتهم ، وسرّ بمعرفتهم ، فقال فيهم :

ربّ يوم بففساء ليس عندي بذميم  
 قد قرعت العيش فيه مع ندمان كسريم  
 من بني صيهون في البيـ ت العلّی والصّمیم

(١) ألام : أتى ما يلام عليه .

فِي جِنَانٍ بَيْنَ أَنهَـا	رِ وَتَعْرِيشِ كُـرُومِ
تَعْمَاطِي قَهْوَةً تُشـ	شَخِصٌ يَقْظَانُ الْهُـمُومِ <sup>(١)</sup>
بِنْتَ عَشْرِ تَتْرَكَ الْمَكـ	شِرَ مِنْهَا كَالْأَمِيمِ <sup>(٢)</sup>
فَمِـبَهَا دَابَّأَ أَحْيـ	وَيَحْيِيْنِي نَدِيْمِي
فِي إِنَاءٍ كَسْرَوِي	مَسْتَخِفٌّ لِلْحَلِيمِ
شَرِبَةً تَعْدِلُ مِنْهـ	شَرِبَتِي أُمَّ حَكِيمِ
عِنْدَنَا دَهْقَانَةٌ حُسـ	لَانَةُ ذَاتُ هَمِيمِ <sup>(٣)</sup>
جَمَعْتُ مَا شِئْتُ مِنْ حُسـ	نِ وَمَنْ دَلَّ رَخِيمِ <sup>(٤)</sup>
فِي اعْتِدَالٍ مِنْ قَوَامِ	وَصَفَاءٍ مِنْ أَدِيمِ
وَبَنَانٍ كَالْمَدَارِي	وَتَنَائِيَا كَالنَّجُومِ <sup>(٥)</sup>
لَمْ أَنْلُ مِنْهَا سِوَى غَمـ	زَةِ كَفٍّ أَوْ شَمِيمِ <sup>(٦)</sup>

(١) القهوة: الخمر . وشخص كمنع : خرج من موضع إلى غيره ، وأشخصه : أخرجته .

(٢) يقال : رجل أميم ومأمون ، أى يهلى من أم رأسه .

(٣) دهقانة : مؤنث دهقان بالكسر والضم : وهو التاجر وزعيم فلاحى العجم ورئيس الإقليم ، معرّب . والهميم : الدبيب .

(٤) الدل : الدلال ، ورخم الكلام ككرم ونصر فهو رخيم : لان وسهل .

(٥) المدارى : جمع مدارى بكسر الميم ، وهو المشط . (٦) الشميم : الشم .



غَيْرَ أَنْ أَفْرُصَ مِنْهَا    عُنَّةَ الْكَشْحِ الْهَاضِمِ<sup>(١)</sup>  
وَبَلَى أَلْطَمَ مِنْهَا    خَدُّهَا لَطَمَ رَحِيمِ  
وَيَنْفَسِي ذَاكَ يَا أَسْدَ    سَوْدُ مِنْ خَدِّ لَطِيمِ  
يعنى الأسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى .

### حريث بن أبى الصلت يعيبه بالبخل وشعر له فى ذلك :

أخبرنى محمد بن مَزِيد بن أبى الأهر قال : حدثنا حماد بن إسحاق ،  
عن أبيه عن أبى النضر قال : كان حريث بن أبى الصلت الحنفى صديقا  
لحماد عجرد ، وكانت يعابُهُ بالشَّعر ، وَيَعِيَهُ بالبخل ، وفيه يقول :  
حُرَيْثُ أَبُو الْفَضْلِ ذُو خَبْرَةٍ    بِمَا يُصْلِحُ الْمَعْدَ الْفَاسِدَ  
تَخَوَّفَ تُخْمَةً أَضْيَافِهِ    فَمَوَدَّهِمْ أَكَلَةً وَاحِدَةً

### شعر له فى قریش حين صلى به :

حدثنا محمد بن العباس اليزيدى قال : حدثنا سليمان بن  
أبى شَيْخ قال : حدثنى مُعَاذ بنُ عيسى مولى بنى تميم قال : كان  
سليمان بنُ الفُرات على كَسْكَر<sup>(٢)</sup> ، ولأه أبو جعفر المنصور وكان قُرَيْشٌ

(١) والعنكة : مانتطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

(٢) كسكر : كورة واسعة كانت قصبتها واسط التى بين الكوفة والبصرة .

مولى صاحب المصلى بواسطه فى ضياع صالح - وهو سِنْدِي<sup>(١)</sup> - فحدثنى  
مُعَاذُ بْنُ عَيْسَى قَالَ : كُنَّا فِي دَارِ قُرَيْشٍ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقَدَّمَ  
قُرَيْشٌ فَصَلَّى بِنَا وَحَمَّادٌ عَجَرْدٌ إِلَى جَنْبِي ، فَقَالَ لِي حَمَّادٌ حِينَ سَلَّمَ :  
إِسْمَعْ مَا قُلْتُ ، وَأَنْشِدْنِي :

قَدْ لَقِيتُ الْعَامَ جَهْدًا      مِنْ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ هُمُومٍ تَعْتَرِينِي      وَبَلَايَا مَطْبِقَاتٍ<sup>(٣)</sup>  
وَجَوَى شَيْبٍ رَأْسِي      وَحَنَى مَنَى قَنَاتِي  
وَعُدُوِي وَرَوَاحِي      نَحْوَ سَلَمِ بْنِ الْفَرَاتِ  
وَأَتَمَامِي بِالْقَمَارِ      ي قُرَيْشٍ فِي صَلَاتِي<sup>(٤)</sup>

### شعره فى جوهر :

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ : حَدَّثَنِي مَصْعَبٌ قَالَ : كَانَ حَمَّادٌ عَجَرْدٌ وَمُطِيعٌ  
بْنُ إِيَّاسٍ يَخْتَلِفَانِ إِلَى جَوْهَرِ جَارِيَةِ أَبِي عَوْنٍ نَافِعِ بْنِ عَوْنِ بْنِ الْمُقْعَدِ ،  
وَكَانَ حَمَّادٌ يَحِبُّهَا وَيُجَنِّبُهَا ، وَفِيهَا يَقُولُ :

(١) نسبة إلى السند ، وهى من بلاد الهند .

(٢) هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ ، أى شِدَائِدُ وَأُمُورٌ عَظَامٌ .

(٣) مَطْبِقَاتٌ ، أى مَغْطِيَةٌ .

(٤) الْقَمَارَى : نسبة إلى قمار ، وهو موضع ببلاد الهند ينسب إليه العود .

إِنِّي لِأَهْوَى جَوْهَرًا      وَيُحِبُّ قَلْبِي قَلْبَهَا  
وَأُحِبُّ مَنْ حَبَى لَهَا      مَنْ وَدَّهَا وَأَحَبَّهَا  
وَأُحِبُّ جَارِيَةً لَهَا      تُخْفِي وَتَكْتُمُ دَنْبَهَا

### رثاؤه للأسود بن خلف :

أخبرني عمي قال : حدثني محمد بن سعد الكراني قال : حدثني  
أبيص بن عمرو قال : كان حماد عجرد يعاشر الأسود بن خلف ولا  
يكادان يفترقان، فمات الأسود قبله، فقال يرثيه - وفي هذا الشعر غناء - :

### صوت

قُلْتُ لِحَنَانَةٍ دَلُوحٍ      تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَفُوحٍ<sup>(١)</sup>  
جَادَتْ عَلَيْنَا لَهَا رَبَابٌ      بِوَاكِفٍ هَاطِلٍ نَضُوحٍ<sup>(٢)</sup>  
أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أَسْمَى      ثُمَّ اسْتَهَلَّى عَلَى الضَّرِيحِ<sup>(٣)</sup>

(١) سحابة حنّانة : لها حنين كحنين الأبل ، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين ، وسحابة

دلوح : كثيرة الماء ، سفوح : مبالغة في سافح أي منصب ، من سفح .

(٢) الرباب : جمع ربابة ، وهي السحابة التي قد ركب بعضهما بعضا . بواكف ، أي

بمطر واكف أي سائل . نضوح ، أي ينضح بالماء .

(٣) أمي : اقصدى . استهلى ، أي ارفعى الصوت بالبكاء .



على صَدَى أسودَ المَوارَى    فى اللّحد والتُّرب والصَّفِيح<sup>(١)</sup>  
فأسقِيه رِيّاً وأوطِنِيه    ثم اغتدِي نحوَه وروُحِي<sup>(٢)</sup>  
اغدِي بسُقَيَاي<sup>(٣)</sup> فاصبِحِيه    ثم اغبِقِيه مع الصُّبُوح  
ليس من العدل أن تَشِيحِي    على امرئ ليس بالشحيح  
الغناء ليونس الكاتب ذكره فى كتابه ولم يَجْنُسْهُ .

### هجا أبا عون مولى جوهر بشعر :

أخبرنى عمى قال : أنشدنا الكُرانى قال : أنشد مصعبُ حمّاد  
عجرِد يهجو أبا عون مولى جوهر ، وكان يُقِنُّ عليها ، وكان حمّاد  
عجرِد يميل إليها ، فإذا جاءهم ثقل ، ولم يمكن أحدا من أصدقائها أن  
يخلو بها ، فيضرب ذلك بأبى عون ، فجاءه يوما وعنده أصدقاء لجارِيته ،  
فحجبها عنه ، فقال فيه :

---

(١) الصدى : جثة الميت . الصفيح : واحد الصفائح ، وهى الحجارة العريضة .

(٢) أوطنه : اتخذناه وطنا .

(٣) وصبغه كمنع : سقاه الصبوح وهو شرب الغداة ، وغبقه كنصر وضرب :  
سقاه العُبوق وهو شرب العشى ، يريد اتصال هطلها عليه ودوامه صباحا  
ومساء .

إِنَّ أَبَا عَوْنٍ وَلَنْ يَرْعَوِيَّ      مَا رَقَّصَتْ رَمْضَاؤُهَا جُنْدُبًا<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ يَرَى كَسْبًا إِذَا لَمْ يَكُنْ      مِنْ كَسْبِ شُفْرَى جَوْهَرٍ طَيِّبًا  
 فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَى مَا حَوَى      مِثْرُهَا الْأَفْعَى أَوْ الْعَقْرَبَا<sup>(٢)</sup>  
 يُنْسَبُ بِالْكَشْخِ وَلَا يَشْتَهَى      بَغَيْرِ ذَاكَ الْإِسْمِ أَنْ يُنْسَبَا<sup>(٣)</sup>

وقال فيه أيضاً :

إِنْ تَكُنْ أَغْلَقْتَ دُونِي بَابًا      فَلَقَدْ فَتَّحْتَ لِلْكَشْخِ بَابَا  
 وقال فيه أيضاً :

قَدْ تَخَرَّطَمْتَ عَلَيْنَا لَأَنَّا      لَمْ نَكُنْ نَأْتِيكَ نَبْغِي الصَّوَابَا<sup>(٤)</sup>

---

(١) الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة . الجندب بفتح الدال وضمها : ضرب من الجراد ، والجندب إذا رمض في شدة الحر لا يقر على الأرض ، بل يطير فيسمع لرجليه صرير ، والمعنى : ولن يرعوي مادامت الرمضاء ترقص الجندب .

(٢) المتر : الإزار .

(٣) ينسب بالكشخ ، أي يسمى بالكشخان ، وسيأتي في شعره بعد :  
 فقد أصبحت في الناس إذا سميت كشخانا

والكشخان : الديوث .

(٤) تخرطم : يريد اخرنطم . واخرنطم الرجل : عوج خرطوممه وسكت على غضبه ، والمخرنطم الغضبان المتكبر مع رفع رأسه . (اللسان) .

إِنَّمَا تُكْرِمُ مَنْ كَانَ مِنَّا لِسَانِ الْحَقِّو مِنْهَا قِرَابًا<sup>(١)</sup>  
وقال فيه :

أبا عون لقد صَفَّ — رَزُوَّارُكَ أَذُنِيكَ ؟  
وعَيْنَاكَ تَرَى ذَاكَ فَأَعْمَى اللَّهُ عَيْنِيكَ

### هجا بشارا بيت من الشعر :

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : لما  
قال حماد عجرد في بشار :

نُسِبْتَ إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لَغَيْرِهِ وَهَبَكَ لِبُرْدٍ أَيْنَ أُمِّكَ مَنْ بُرْدُ؟

قال بشار : تهياً له على فى هذا البيت خمسة معان من  
الهجاء ، قوله «نُسِبْتَ إِلَى بُرْدٍ» معنى ؛ ثم قوله : « وأنت لغيره»  
معنى آخر ، ثم قوله : «فهبك لبرد» منى ثالث ، وقوله : « أين  
أمك» شتم مفرد ، واستخفاف مجدّد ، وهو معنى رابع ، ثم ختمها  
بقوله : مَنْ بُرْدُ ؟ ولقد طلب جريـر فى هجائه للفردق تكثير  
المعانى ، ونحا هذا النحو ، فما تهياً له أكثر من ثلاثة معانٍ فى بيت ،  
وهو قوله :

---

(١) الحقو بالفتح وبكسر : الخصر ، ومعقد الإزار من الجنب . لسان الحقو ، أى لحقوها  
الشبيه بالسنان فى الرقة والضمور .



لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرْزِ دِقِ مِيسَمِي وَضَغَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ (١)

فَلَمْ يُدْرِكْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا .

### هجاؤه له أيضا:

أخبرني حبيب بن نصر قال: حدثنا عمر بن شبة قال: قال أبو عبيدة:

مَا رَأَى بَشَارٌ يَهْجُو حَمَادًا وَلَا يَرْفُثُ (١) فِي هِجَائِهِ إِلَّا يَأْهُ حَتَّى قَالَ حَمَادُ :

مَنْ كَانَ مِثْلَ أَيْكَ يَا أَعْمَى أَبَوْهُ فَلَا أَبَا لَهُ  
أَنْتَ ابْنُ بَرْدٍ مِثْلُ بَرٍّ دِ فِي النَّذَالَةِ وَالرَّذَالَةِ  
وَلَقَدْ أَقْلُتُكَ يَا بَنَ بَرٍّ دِ فَاجْتَرَأْتَ فَلَا إِقَالَه

فلما بلغت هذه الأبيات بشارا أطرق طويلا ، ثم قال : جزى الله ابن نهيّا خيرا ، فقليل له : علام تجزيه الخير ؟ أعلى ما تسمع ؟ فقال : نعم ، والله لقد كنت أرد على شيطاني أشياء من هجائه إبقاء على المودة ، ولقد أطلت من لساني ما كان مقيدا عنه ، وأهدفتني عورة ممكنة

---

(١) قبل هذا البيت :

أَعَدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سَمًّا نَاقِعًا فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ  
وَالْمِيسَمِ : الْمَكْوَاةُ ، يُرِيدُ بِهِ أَهَاجِيهِ الَّتِي يَكْوِيهِ بِهَا . وَضَغَا ضَغَفُوا : اسْتَخَذَى ، وَضَغَا : صَاحَ  
وَصَجَّ ، ضَغَا السُّورُ وَالْكَلْبُ : صَوْتٌ وَصَاحَ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا ضَرَبَ  
فَاسْتَفَاثَ .

(٢) رَفَثَ فِي مَنْطِقَةِ كَطْلَبٍ وَضَرَبَ وَأَرْفَثَ : أَفْحَشَ فِيهِ أَوْ صَرَحَ بِمَا يَكْنِي عَنْهُ .

منه ، فلم يزل بعد ذلك يذكر أم حماد في هجائه إياه ، ويذكر أباه  
أقبح ذكر .

### راوية بشار ينشده شعراً لعماد :

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال : حدثنا أبو حاتم قال : قال  
يحيى بن الجَوْن العبدى راوية بشار : [أنشدتُ بشاراً] يوماً قولَ حمّاد :  
ألا قل لعبد الله إنك واحدٌ ومثلك في هذا الزمان كثيرٌ  
قطعت إحنائي ظالماً وهجرتنى وليس أخى من فى الإحناء يجور  
أديم لأهل الودّ ودّى ، وإتنى لمن رام هجرى ظالماً لهجور  
ولو أن بعضى رابنى لقطعته وإتنى بقطع الرائبين جدير  
فلا تحسبن منحنى لك الودّ خالصاً لعزّ ولا أتنى إليك فقير  
ودونك حظى منك لست أريدُهُ طوالَ الليالى ما أقام ثبير<sup>(١)</sup>  
فقال بشار : ما قال حمّاد شعراً قطُّ هو أشدّ علىّ من هذا ، قلتُ :  
كيف ذاك ولم يهنجك فيه؟ وقد هجاك فى شعر كثير فلم تجزع . قال :  
لأن هذا شعر جيدٌ ومثله يُروى ، وأنا أنفَس<sup>(٢)</sup> عليه أن يقول شعراً  
جيداً .

(١) ثبير : جبل بظاهر مكة .

(٢) نفس عليه الشئ كفرح نفاسة : لم يره أهلاً له .

## إعجاب محمد بن النطاح بشعره :

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال : حدثني هارون بن عليّ بن يحيى المنجم قال : حدثني عليّ بن مهديّ قال : حدثني محمد بن النطاح قال : كنت شديد الحبّ لشعر حمّاد عجرد ، فأنشدتُ يوماً أخى بكر بن النطاح قوله في بشار :

فصار إنساناً بذكرى له      ولم يكن من قبل إنسان  
قرعتُ سنّي ندماً سادماً      لو كان يغنى ندمي الآن<sup>(١)</sup>  
يا ضيعة الشعر ويا سوءاً      لي ولأرمانى أزماناً  
من بعد شتمى القرد لا والذي      أنزل توراة وقـرآنـاً  
ما أحدٌ من بعد شتمى له      أنذل منى ، كان من كانا  
قال : فقال لي : لمن هذا الشعر ؟ فقلتُ : لحمّاد عجرد في بشار ،  
فأنشأ يتمثل بقول الشاعر :

ما يضرّ البحر أمسى راخراً      أن رمى فيه غلامٌ بحجر  
ثم قال : يا أخى ، إنى هذا الشعر فنسيانه أزين بك ، والخرس  
كان أستر على قائله .

---

(١) السدم محرّكة : الهمّ أو مع ندم أو غيظ مع حزن ، سدم كفرح فهو سادم وسدمان .



## هجاء بشار أكثر مما هجاء هو :

أخبرني علي بن سليمان قال : حدثني هرون بن يحيى قال :  
حدثني علي ابن مهدي قال : أجمع العلماء بالبصرة أنه ليس في هجاء  
حماد عجرد لبشار شيءٌ جيدٌ إلا أربعين بيتاً معدودةً ، ولبشار فيه من  
الهجاء أكثر من ألف بيت جيد ، قال : وكل واحد منهما هو الذي  
هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه ، وكانا يجتمعان عليها ، فسقط حماد  
عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه ، وبقي بشار على حاله  
لم يسقط ، وعُرف مذهبه في الزندقة فقتل به .

## مجاشع بن مسعدة يهجو حمادا :

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثني عمي الفضل عن  
إسحاق الموصلي أن مجاشع بن مسعدة أخ عمرو بن مسعدة هجا حمادا  
عجرد وهو صبي حينئذ ليرتفع بهجائه حمادا ، فترك حمادا وشبَّ  
بأمه ، فقال :

راعتك أمٌ مجاشع      بالصدُّ بعد وصالها<sup>(١)</sup>  
واستبدكت بك والبلا      عليك في استبدالها  
جنينةٌ من بربرٍ      مشهورةٌ بجمالها

---

(١) راعتك : أفزعتك بالصد .

فحرامُها أشهى لنا ولها من استحلالها

فبلغ الشعرُ عمرو بنَ مَسْعُدة ، فبعث إلى حمّاد بصلة ، وسأله  
الصفحَ عن أخيه ، ونال أخاه بكلّ مكروه ، وقال له : ثكلتك أمُّك ،  
أتعرّض لحمّاد وهو يُناقِفُ<sup>(١)</sup> بشّارا ويقاومه ، والله لو قاومته لما كان لك  
فى ذلك فخر ، ولئن تعرّضت له ليهتكّنك وساثر أهلك ، وليفضّحنّا  
فضيحةً لانفلسها أبدا عنا .

### شعره فى جارية :

أخبرنى عمى قال : حدّثنا محمد بنُ سعد الكُرّانى قال : حدّثنى  
أبو على بنُ عمّار قال : كان حمّاد عَجْرَدَ عند أبى عمرو بن العلاء ،  
وكانت لأبى عمرو جارية يُقال لها مَنِيعَة ، وكانت رسحاء<sup>(٢)</sup> عظيمةَ  
البطن ، وكانت تسخر بحمّاد ، فقال حمّاد لأبى عمرو : أغن عني<sup>(٣)</sup>  
جاريّتك فإنّها حمقاء ، وقد استغلقت لى<sup>(٤)</sup> ، فنهاها أبو عمرو فلم تنته  
فقال لها حماد عجرد :

---

(١) المناقفة والنقاف : المضاربة بالسيوف على الرءوس .

(٢) رسحاء : وصف من الرشح بالتحريك ، وهو قلة لحم العجز والفخذين .

(٣) أغنها عني : اصرفها وكفها ، قال تعالى : ﴿ لكلّ أمرى منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾  
أى يكفه .

(٤) من قولهم : استغلقت على بيعته : إذا لم يكن لى خيار فى ردّها .

لو تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلَ خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا  
وَيَكُونُ الْقُدَّامُ ذُو الْخَلْقَةِ الْجَزْءُ لَهُ خَلْقًا مَوْثَلًا مُسْتَكَامًا<sup>(١)</sup>  
لِإِذَا كُنْتَ يَا مَنِعَةً خَيْرَ النَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمُ قُدَّامًا

### شعره في محمد بن طلحة :

أخبرني عمي قال : حدثني الكراني قال : حدثني الحسن بن عُمارة  
قال : نزل حمّاد عجرد على محمد بن طلحة ، فأبطأ عليه بالطعام ،  
فاشتد جوعه ، فقال فيه حمّاد :

زرتُ امرأةً في بيته مرةً له حَيَاءٌ وله خَيْرٌ<sup>(١)</sup>  
يكره أن يُتَخِمَ أَضْيَافُهُ إِنَّ أَذَى التُّخْمَةِ مُحْذُورٌ  
وَيَشْتَهَى أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ وَالصَّالِحِ مَا جُورٌ

قال : فلما سمعها محمد قال له : عليك لعنة الله ، أي شيء حملك  
على هجائي ، وإنما انتظرتُ أن يُفْرَغَ لَكَ مِنَ الطَّعَامِ ؟ قال : الجوعُ  
وحياتك حملني عليه ، وإن ردت في الإبطاء ردت في القول ، فمضى  
مبادراً حتى جاء بالمائدة .

---

(١) المَوْثَلُ : المجتمع . والمُسْتَكَامُ : اسم مفعول من استكّام الرجل والمرأة إذا جامعها .

(٢) الخير : الكرم والشرف والأصل .



أخبرني الحسين بن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع وابن أبي الأهر قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان حفص بن أبي وزّة صديقا لحمّاد عجرد ، وكان حفص مرميا بالزّندقة ، وكان أعمش أظس أغضف<sup>(١)</sup> مقبّح الوجه ، فاجتمعوا يوما على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي وزّة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه ، فقال له حمّاد :

**رثه على حفص بن أبي وزّة حين طعن على مرقش :**

لقد كان في عينيك يا حفصُ شاغل وأنفٌ كليلِ العودِ عما تتبّع<sup>(٢)</sup>  
تتبعُ لحنًا في كلامِ مرقشٍ ووجهك مبنئٌ على اللّحنِ أجمعُ  
فأذنالك إقواءٌ وأنفك مكفأٌ وعينك إيطاءٌ فأنت المرقع<sup>(٣)</sup>

**شعره في جبه بعض الكتاب :**

أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : ذكر أبو

(١) الاغضف : المتدلى الأذنين كالكلب على الشيء .

(٢) الثيل : بالكر والفتح : القضيبي . والعود : الجمل المسن .

(٣) الإقواء : هو اختلاف حركة الروي كان يكون في آخر البيت كلمة «المحمود» مرفوعا وفي آخر البيت الثاني «المعدود» مجرورا . والإكفاء : هو أن يخالف الشاعر بين قوافيه فيجعل بعضها ميمًا وبعضها نونًا وبعضهما دالًا وبعضها طاءً وبعضها حاءً ونحو ذلك . والإيطاء ، هو إعادة كلمة الروي لفظًا ومعنى ، وهو عيب .

ذعامة عن عاصم بن الحارث بن أفلح ، قال : رأى حمّاد عجرد على بعض الكتاب جبة خَزْدَكْناء فكتب إليه :

إننى عاشق لجبتك الدك      بناء عشقا قد هاج لى أطرايى  
فبحقّ الأميرِ إلا أتتنى      فى سراح مقرونةً بالجواب  
ولك الله والأمانة أن أجـ      عكها أشهراً أمير ثيابى  
فوجه إليه بها ، وقال للرسول : قل له وأيّ شيء لى من المنفعة فى أن تجعلها أمير ثيابك ؟ وأيّ شيء على من الضرر فى غير ذلك من فعلك ، لو جعلت مكان هذا مدحاً لكان أحسن ، ولكنك ردّدت لنا شعرك فاحتملناك .

### مرض فلم يعده مطيع بن إياس فقال شعرا فى ذلك :

أخبرنى أحمد بن العباس العسكرى والحسن بن على الخفاف ، قالوا : حدثنا الحسن بن عليل العنزى عن على بن منصور قال : مرض حمّاد عجرد فلم يعده مطيع بن إياس ، فكتب إليه :

كفالك عيادتى من كان يرجو      ثواب الله فى صلة المريض  
فإن تُحدث لك الأيام سُقْماً      يحول جريضه دون القريض<sup>(١)</sup>

(١) يقال : جرض بريقه ، أى ابتلع ريقه على هم وحزن بجهد ومشقة . والقريض : الشعر .

يَكُنْ طُولُ التَّأَوُّهِ مِنْكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الطَّنِينِ مِنَ الْبَعُوضِ

أخبرني عمي قال : حدثنا ابن أبي سعد قال : زعم أبو دُعامة أن  
التَّيجَانَ<sup>(١)</sup> ابن أبي التَّيجَانَ قال : كنت عند حمَّاد عَجْرِدٍ فَأَتَاهُ وَالْبَةُ بْنُ  
الْحَبَابِ<sup>(٢)</sup> ، فقال له : ما صنعت في حاجتي ؟ فقال : ما صنعت  
شيئاً ، فدعا والبة بدواة وقرطاس وأملى عليّ :

عَثْمَانُ مَا كَانَتْ عِدَا	تُكُّ بِالْعَدَدَاتِ الْكَاذِبَةُ
فَعَلَامَ يَا ذَا الْمَكْرُمَا	تِ وَذَا الْغُيُوثِ الصَّائِبَةُ <sup>(٣)</sup>
أَخَّرْتُ وَهِيَ سَيِّرَةٌ	فِي الرُّزْءِ حَاجَةٌ وَالْبِهِ ؟
فَأَبُو أُسَامَةَ حَقُّهُ	أَحَدُ الْحَقُوقِ الْوَاجِبِهِ
فَاسْتَحْيَ مِنْ تَرْدَادِهِ	فِي حَاجَةٍ مِتْقَارِهِ
لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ ، وَلَوْ	وَاللَّهِ كُنْتُ كَآذِبِهِ
فَقَضَيْتَهَا أَحْمَدْتُ غِي	بَاقُضَائِهَا فِي الْعَاقِبَةِ
إِنِّي وَمَا رَأَيْتُ بَعَا	دِمَ عَاتِبٍ أَوْ عَاتِبِهِ
لَأَرَى لِمِثْلِكَ كَلَّمَا	نَابَتْ عَلَيْهِ نَائِبِهِ
أَلَّا يَرُدَّ يَدَ امْرِئٍ	بُسُطَ إِلَيْهِ خَائِبِهِ

(١) يقال : رجل تيجان يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد .

(٢) هو أستاذ أبي نواس ، من شعراء الكوفة .

(٣) صاب المطر صوباً : انصب .

قال : فلقيتُ والبةً بعد ذلك فقلت له : ما صنعتَ ؟ فقال : قَضَى حاجتى وزاد .

### خبره مع المفضل بن بلال :

أخبرنى عمى قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه عن الزبالي قال : بلغ حماد عجرد أن المفضل بن بلال أعانَ بشَّاراً عليه وقدمه وقرَّظه ، فقال فيه .

عَجَبًا للمفضل بن بلال ما له يا أبا الزُّبَيْر ومالي  
عربيُّ لاشكَّ فيه ولا مِرْية ما باله وبالموالي  
قال : وأبو الزبير هذا الذى خاطبه هو قبيس بن الزبير ، وكان  
قُبَيْسُ ويونسُ ابنُ أبى فروة كاتبُ عيسى بن موسى صديقين له ، وكانوا  
جميعاً زنادقة ، وفى يونس يقول حماد عجرد وقد قدِم من غيبة كان  
غابها :

كيف بَعْدِي كنتَ يا يو نُسُ لا زلتَ بخيـرٍ  
وبغيرِ الخيـرِ لا را لَ قُبَيْسُ بنُ الزبيـرِ  
أنت مطبوعٌ على ما شئتَ من خيـرٍ وميـر<sup>(١)</sup>

---

(١) ما رعياله : جلب لهم الميرة بالكسر ، أى الطعام ؛ ويقال : ما عنده خير ولا مير .



وهو إنسانٌ شبيهٌ بكُسَيْرٍ وعُويرٍ<sup>(١)</sup>  
رَغْمُهُ أهْوَنُ عندَ الذِّئاسِ مِنْ ضَرْطَةِ عَيْرٍ<sup>(٢)</sup>  
خبره مع سعاد الجارية :

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ووَكيع قالا : حدثنا الفضل بن  
محمد اليزيدي قال : حدثني إسحاق الموصلي عن السكوني قال : ذكر  
محمد بن سنان أن حمادَ عجردَ حضر جاريةً مغنيّةً يقال لها سعاد - وكان  
مولاها ظريفا - ومعه مطيع بن إياس ، فقال مطيع :

قُبِّليني سَعَادُ بِاللَّهِ قُبْلَهُ واسأليني لها فديتكِ نَحْلَهُ<sup>(٣)</sup>  
فوربُ السماءِ لو قلتِ لي صَدْلُ لوجهي جعلته الدهرَ قِبْلَهُ  
فقلت : لحماد : اكفيني يا عم ، فقال حماد :

إنَّ لي صاحباً سواكَ وَفِيّاً لا مَلُولاً لنا كما أنتَ مَلَّةٌ<sup>(٤)</sup>  
لا يُباعُ التَّقبيلُ بَيْعاً ولا يُشَدُّ رِي فلا تَجعلُ التَّعشُّقَ عِلَّةً

---

(١) يقال في المثل : «كسير وعوير وكل غير خير» ، في الخصلتين المكروهتين .

(٢) العير : الحمار ، وغلب على الوحشي .

(٣) النحلة : العطية .

(٤) رجل ملّة : إذا كان يمل إخوانه سريعاً .

فقال مطيع : يا حمّاد ، هذا هجاء : وقد تعدّيتَ وتعرّضتَ ، ولم تأمرَكَ بهذا ؛ فقالت الجارية - وكانت بارعَة ظريفة - أجل ؛ ما أردنا هذا كلّهُ ، فقال حمّاد :

أنا واللهِ أَشْتَهِي مِثْلَهَا مِنْكَ بِنَحْلٍ ، وَالنُّحْلُ فِي ذَاكَ حِلَّةٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَجِيبِي وَأَنْعِمِي وَخُذِي الْبَذْلَ لِي وَأَطْفِي بِقُبْلِهِ مِنْكَ غُلَّةً<sup>(٢)</sup>  
فرضى مطيع ، وخبّلتُ الجارية ، وقالت : اكفّاني شرّكما اليوم ،  
ونُحْدا فيما جئتما له .

### خبره مع غلام بعث به إليه مطيع :

أخبرني محمد بنُ خلفٍ وكيع قال : حدّثنا أبو أيوبَ المدينيّ ، عن مصعب الزيريّ عن أبي يعقوب الخريمي قال : أهدى مطيعُ بنُ إياس إلى حمّاد عجرد غلاما وكتب إليه : قد بعثتُ إليك بغلام تتعلّم عليه كَظْمَ الْغَيْظِ .

أخبرني وكيع قال : حدّثنا أبو أيوبَ المدينيّ قال : ذكر محمد بنُ سنان أن مطيع بنَ إياس خرج هو وحمّاد عجرد ويحيى بن زياد في سفر ، فلمّا نزلوا في بعض القرى عُرِفوا ، ففرّغ لهم منزل ، وأتوا بطعام

---

(١) النحل (بضم النون) : الهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق . حلة : حلال .

(٢) وخذي البذل ، أي ما بذله لك مطيع .

وشراب وغناء ، فبيناهم على حالهم يشربون في صحن الدار ، إذ  
أشرفت بنت دِهْقَان من سطح لها بوجه مشرق رائق ، فقال مطيع  
لحماد : [ ما ] عِنْدَكَ ؟ فقال حماد : «خذ فيما شئت» فقال مطيع :

ألا يا بأبى الناظر ر من بينهم نحوى

فقال يحيى بن زياد :

ويا سَقِيًّا لِسَطْحِ أَشْد رقت من بينهم حَدْوِي<sup>(١)</sup>

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال : حدثني حماد بن إسحاق عن  
أبيه أن حماد عَجَرِد قال في جوهر جارية أبي عَوْن : - قال : وفيه غناء :

### صوت

إِنِّي أَحَبُّكَ فاعلمي      إن لم تكوني تعلمينا  
حُبًّا أَقْلُ قَلِيلِهِ      كَجَمِيعِ حُبِّ الْعَالَمِينَا

### شعره في وداع أبي خالد الأحول :

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن  
أبيه قال : كان حماد عَجَرِد صديقا لأبي خالد الأحول أبي أحمد بن أبي  
خالد ، فأراد الخروج إلى واسط ، وأراد وداع أبي خالد ، فلما جاءه لذلك  
حَجَبَه الغلام وقال له : هو مشغول في هذا الوقت ، فكتب إليه [يقول]

---

(١) الحذو والحذاء : الإزاء والمقابل .

عليك السلام أبا خالد  
 ولكن تحية مستطرب  
 أردت الشخصوص إلى واسط  
 فإن كنت مكتفيا بالكتا  
 وإلا فأوص هداك الملية  
 فإن جئت أدخلت في الداخل  
 فإن لم أكن منك أهلاً لذاك  
 لأنى أذم إليك الأنسا  
 فلانى وجدتهم كلهم  
 سوى عصابة لست أعنيهم  
 وأقل عديدهم إن عدت  
 وما للوداع ذكرت السلام  
 يحبك حب الغوى المداما<sup>(١)</sup>  
 ولست أطيل هناك المقاما  
 ب دون اللمام تركت اللماما<sup>(٢)</sup>  
 لك بوابكم بى وأوص الغلاما  
 من إنا قعودا وإنا قياما  
 فلا لوم لست أحب الملاما  
 م أخراهم الله طراً أناما  
 يمتون حمداً ويحيون ذاما<sup>(٣)</sup>  
 كرام فلانى أحب الكراما  
 فما أكثر الأرذكين اللثاما

**ممازحته لطيع بن إياس وشعرهما فى ذلك :**

أخبرنى عيسى بن الحسين قال : حدثنى أبو أيوب المدينى قال : قال

(١) استطرب : طلب الطرب .

(٢) ألم به : زاره غبا ، وهو يزورنا لماما ، أى فى بعض الأحيان .

(٣) الذام : العيب .



ابن عبد الأعلى الشيباني : حضر حماد عجرد ومطيع بن إياس مجلساً  
محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لأبي العباس ، فتمارحاً ، فقال  
حماد :

يا مُطِيعُ يا مُطِيعُ      أنتَ إنسانٌ رَقِيعٌ  
وعن الخير بَطِيءٌ      وإلى الشرِّ سَرِيعٌ

فقال مطيع :

إنَّ حمَّاداً لثَمِيمٌ      سِفْلَةٌ الأَصْلُ عَدِيمٌ  
لا تَراه الدَّهْرُ إلَّا      يَهَنُ العَيرُ يَهِيمٌ<sup>(١)</sup>

فقال له حماد : ويلك ، أترميني بدائك ، والله لولا كراحتي  
لتمادى الشرّ ولجأ الهجاء لقلتُ لك قولاً يَبْقَى ، ولكني لا أفسد  
مودتك ، ولا أكافئك إلّا بالمديح ، ثم قال :

كلُّ شيءٍ لي فِدَاءٌ      لمُطِيعِ بنِ إِيَّاسٍ  
رجلٌ مَسْتَمَلَحٌ في      كلِّ لِينٍ وشِمَاشٍ<sup>(٢)</sup>  
عِدْلٌ رُوحِي بينَ جَنَدٍ      سَبَى وعَيْنِي برَأْسِي<sup>(٣)</sup>

---

(١) الهن : كناية عما يستفحش ذكره من الرجل والمرأة .

(٢) الشماس : النقور والإباء ، شمس الفرس شموسا وشماسا : منع ظهره .

(٣) العدل : النظير .

غَرَسَ اللهُ له في كِبْدِي أَحْلَى غِرَاسِ  
 لَسْتُ دَهْرِي لِمَطِيعٍ بـ      مِنْ إِيَّاسٍ ذَا تَنَاسِ  
 ذَاكَ إِنْسَانٌ له فَضْـ      حُلٌّ عَلَى كُلِّ أَتَاسِ  
 فَإِذَا مَا الكَاسُ دَارَتْ      وَاحْتَسَاهَا مِنْ أَحَاسِي<sup>(١)</sup>  
 كَانَ ذِكْرَانَا مُطِيعَا      عِنْدَهَا رِيحَانٌ كَاسِي

### هَجَاؤه عيسى بن عمرو :

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَسْكَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ  
 قَالَا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ قَالَ : كَانَ  
 عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ صَدِيقًا لِحَمَّادِ عَجْرَدَ ، وَكَانَ يُوَاصِلُهُ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ  
 لِلرَّبِيعِ ، فَلَمَّا طَرَدَهُ الرَّبِيعُ وَاخْتَلَتْ حَالُهُ جَفَاهُ عَيْسَى ، وَإِنَّمَا كَانَ يَصِلُهُ  
 لِحَوَائِجَ يَسْأَلُ لَهُ الرَّبِيعَ فِيهَا ، فَقَالَ حَمَّادُ عَجْرَدَ فِيهِ :

أَوْصَلُ النَّاسَ إِذَا كَانَتْ لَهُ      حَاجَةٌ عَيْسَى وَأَقْضَاهُمْ لِحَقِّ  
 وَلِعَيْسَى إِنْ أَتَى فِي حَاجَةٍ      مَلَقْتُ يَنْسَى بِهِ كُلَّ مَلَقِ  
 فَإِنْ اسْتَفْنَى فَمَا يَعْدُلُهُ      نَخْوَةٌ كِسْرَى عَلَى بَعْضِ السُّوقِ  
 إِنْ تَكُنْ كُنْتَ بَعِيسَى وَاثِقَا      فَبِهَذَا الْخُلُقِ مِنْ عَيْسَى فَثِقُ

(١) أحاسى : أساقى .

## وله يهجوهُ أيضاً :

قال العتريّ : وأنشدني بعضُ أصحابنا لحمّاد في عيسى بنِ عمرٍ  
أيضاً :

كم من أخٍ لك لستَ تنكِره      ما دمتَ من دنيّاكَ في سُرى  
متصنّع لك في مودّته      يلقاك بالترحيب والبشرِ  
يطرى الوفاءَ وذا الوفاءِ ويدُ      حى الغدرَ مسجتهدا وذا الغدرِ  
فإذا عدّاً والدهرُ ذو غيرِ      دهرٌ عليك عدّاً مع الدهرِ  
فأرفض بإجمالٍ مودّةً من      يقلّي المقلّ ويعشق المشرى  
وعليك من حالاهِ واحدةٌ      فى العُسرِ إمّا كنتَ واليسرِ  
لا تخلطنهمُ بغَيرهمُ      من يخلط العقبان بالصفّر<sup>(١)</sup>

## هجا حشيشا الكوفى :

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى إجازةً قال : حدّثنى ابن أبى فَنّ  
قال : حدّثنى العتّابى ، وأخبرنى عمى عن أحمدَ بن أبى طاهر قال :  
قال العتّابى : وحديث ابن أبى طاهر أنّهم ، قال : كان رجل من أهل  
الكوفة من الأشاعثة يقال له حُشيش وكانت أمة حارثية ، فمدحه حمّاد  
عجّرد فلم يُشبهه ، وتهاونَ به ، فقال يهجوهُ :

(١) العقبان : الذهب ، والصفّر : النحاس .

يَالْقَوْمِ لِلْبَلَاءِ وَمَعَارِضِ الشَّقَاءِ  
 قَسَمْتُ الْوَيْةَ بَيْنَ رَجَالٍ وَنِسَاءِ  
 ظَفَرْتُ أَخْتَ بَنِي الْحَا رَثَ مِنْهَا بِلَوَاءِ  
 حَادَثٌ فِي الْأَرْضِ يَرْتَا عٌ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ

قال : فعرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حُشيش ،  
 فقال : أهو الذي يقول فيه الشاعر :

يَالْقَوْمِ لِلْبَلَاءِ وَمَعَارِضِ الشَّقَاءِ ؟

قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ؛ فقال : لو كان في هذا خير ما تعرض  
 لهذا الشاعر ، ولم يستعمله .

### هجا أبا عون :

أخبرني علي بن سليمان الأنخفش قال : حدثني محمد بن الحسن  
 بن الحرون . قال : كان حماد عجرد يعاشر أبا عَوْنٍ جدَّ ابن أبي عون  
 العابد ، وكان ينزل الكرخ ، وكان عجرد إذا قدم بغداد زاره ، فبلغ أبا  
 عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهر ، فحجبه وجفاه  
 واطَّرحه ، فقال يهجو أبا عون :

أَبَا عَوْنٍ لِحَاكَ اللَّـهُ - يَا عُرَّةُ - إِنْسَانًا<sup>(١)</sup>

(١) العرة : الجرب ، والمعنى ياشبهها بالعررة .



فقد أصبحت في الناس إذا سُميت كشخانا<sup>(١)</sup>  
 بنيت اليوم في الكشح لأهل الكرخ بنيانا  
 وشرفت لهم في ذا لك أبواباً وحيطانا  
 وألقيت على ذاك من الفساق أعوانا  
 ومجاناً ولن تعد م من يمنجن مجاناً  
 فأخري الله من كنت أخاه كان من كانا  
 ولا زلت ولا زال بأخلاقك خزيانا  
 وعريانا كما أصبح ت من دينك عريانا

### هجاؤه غيلان جذ عبد الصمد بن المعتز :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق  
 قال : استعمل محمد بن أبي العباس وهو يلي البصرة غيلان جذ عبد  
 الصمد بن المعتز على بعض أعشار البصرة ، وظهر منه على خيانة ،  
 فعزله ، وأخذ ما خانه فيه ، فقال حماد عجرد يهجوّه :

ظَهَرَ الْأَمِيرُ عَلَيْكَ يَا غِيلَانُ إِذْ خُتِّهَ إِنَّ الْأَمِيرَ مُعَانُ  
 أَمَعَ الدَّمَامَةَ قَدْ جَمَعْتَ خِيَانَةً ! قَبِحَ الدَّمِيمُ الْفَاجِرُ الْخَوَّانُ

(١) الكشخان : الديوث .

أخبرني عمي قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة  
قال : أنشد بشاراً قول حماد عجرد في غلام كان يهواه يقال له أبو بشر :

### صوت

أخي كُفَّ عن لومي فإنك لا تدري  
بما فعل الحبُّ المبرِّحُ في صدري  
أخي أنت تلحاني وقلبك فارغٌ  
وقلبي مشغولُ الجوانح بالفكر  
أخي إنَّ دائي ليس عندي دواؤه  
ولكن دوائي عند قلب أبي بشر  
دوائي ودائي عند من لو رأيته  
يقلِّب عينيه لأقصرت عن زجري  
فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى  
لأقصرت عن لومي وأطبت في عذري  
ولكن بلائي منك أنك ناصحٌ  
وأنت لا تدري بأنك لا تدري

فطرب بشار ثم قال : وَيَلْكُمْ ، أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! مَنْ هَذَا ؟ قالوا :  
حمّاد عجرد ؛ قال أَوْه ، وَكَلْتُمُونِي وَاللَّهِ بَقِيَّةَ يَوْمِي بِهِمْ طَوِيل ،  
وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُ بَقِيَّةَ يَوْمِي طَعَامًا وَلَا صُومَ عَمَّا بَمَا يَقُولُ النَّبْطِيُّ مِثْلَ  
هَذَا .

فى الأول والثانى من هذه الأبيات لحن من الشقيل الأول ذكر  
الهشامى أنه لعطرد .

أنشدنى جَحْظَةُ ، عن حمّاد بن إسحاق ، عن أبيه لحمّاد عجرد :

خَلِيلِي لَا يَفِي أَبَدًا    يَمْنِينِي غَدًا فَغَدًا  
وَبَعْدَ غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ    كَذَا لَا يَنْقُضِي أَبَدًا  
لَهُ جَمْرٌ عَلَى كِبْدِي    إِذَا حَرَّكَتَهُ اتَّقِدَا

### شعره فى يحيى بن زياد :

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثنا عمر بن شبة  
قال : حدثنا الزبالى قال : كان المهديّ سأل أباه أن يولّى  
يحيى<sup>(١)</sup> بن زياد عملاً ، فلم يجبه ، وقال : هو خليعٌ متخرّق فى النفقة  
ما جِن ، فقال : إنه قد تاب وأتاب ، وتضمّن عنه ما يُحبّ ، فولاه  
بعض أعمال الأهواز ، فقصدّه حمّاد عجرد إليها ، وقال فيه :

---

(١) من بنى الحرث بن كعب ، شاعر مترسل بليغ .

فمن كان يسأل أينَ الفَعَالُ      فعندى شفاءً لَذَا البَاحِثِ  
مَحَلُّ النَّدَى وَقَعَالُ النُّهَى      وَبَيْتُ العُلَا فِي بَنَى الحَارِثِ<sup>(١)</sup>  
حَلَّلْنِ يَـحْيِ فَحَالِفَنَّهُ      حَيَاءً مِنَ البَاعِثِ الوَارِثِ  
فَلَا تَعْدِلْنِ إِلَى غَيْرِهِ      لِعَاجِلِ أَمْرٍ وَلَارِائِثِ<sup>(٢)</sup>  
فَسَبَّحْ لَدِيهِ بِلَا مِنَّةٍ      عَطَاءَ المَرْحَلِ والمَاكِثِ

قال : وقال فيه أيضاً :

يَحْيَى امْرُؤٌ زَيْنَهُ رَبُّهُ      بفعله الأَقْدَمُ والأَحْدَثِ  
إِنْ قَالَ لَمْ يَكْذِبْ ، وَإِنْ وَدَّ لَمْ      يَقْطَعْ ، وَإِنْ عَاهَدَ لَمْ يَنْكُثِ  
أَصْبَحَ فِي أَخْلَاقِهِ كُلِّهَا      مَوَكَّلًا بِالأَسْهَلِ الأَدْمَثِ<sup>(٣)</sup>  
طَبِيعَةً مِنْهُ عَلَيْهَا جَرَى      فِي خُلُقٍ لَيْسَ بِمُسْتَحْدَثِ  
وَرَثَهُ ذَاكَ أَبُوهُ فَسَيَا      طِيبَ نَشَا الوَارِثِ والمُورِثِ<sup>(٤)</sup>  
فَوَصَلَهُ يَحْيَى بِصَلَةِ سَنِيَّةٍ وَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةً ثُمَّ  
انصرف .

(١) النُّهَى : العقل . (٢) الرائث : البطيء ، من راث يريث .

(٣) الأدمث : الأسهل ، من دمث كفرح سهل ولان .

(٤) النشا : التحدث عن إنسان بالمدح أو القدح ، والمراد هنا الأول .



## شعره في عيسى بن عمرو :

أخبرني عمي قال : حدثني الكُراني عن النضر بن عمرو قال : ولي عيسى بن عمرو إمارة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس السفاح لما خرج عنها عليلاً ، فقال له حماد عجرد :

قل لعيسى الأمير عيسى بن عمرو    ذى المساعى العظام فى قحطان  
والبناء العالى الذى طال حتى    قصُرتْ دونه يدا كلِّ بانٍ  
يابن عمرو عمرو المكارم والتقى    سوى وعمرو الندى وعمرو الطعان  
لك جارٌ بالمصر لم يجعل الله    له منك حُرمة الجيران  
لا يصلّى ولا يصوم ولا يقْد    راً حرفاً من مُحكم القرآن  
طَهَّرِ المصر منه يا يُّها المو    لى المسمى بالعدل والإحسان  
وتقربْ بذاك فيه إلى الله    تَفُزْ منه فوزَ أهلِ الجنان  
يابن بُردٍ إخصاً إليك فمِثْلُ الـ    كلبٍ فى الناس أنتَ لا الإنسان<sup>(١)</sup>  
ولعمري لانت شرُّ من الكذِّ    سب وأولى منه بكلِّ هوانٍ

---

(١) إخصاً الكلب : طرده وزجره وقال له : إخصاً .

## هجا يقطينا بشعر :

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا محمد بن موسى بن حمّاد  
قال : حدثني محمد بن صالح الجبليّ قال : كان حمّاد عجرد قد مدح  
يُقطينا فلم يُشبهه ، فقال يهجوّه :

متى أرى فيما أرى دولةً      يعِزّ فيها ناصرُ الدِّينِ  
ميمونة مجدها ربُّها      بصادق النِّية ميمونِ  
تردُّ يقطينا وأشياءه      منها إلى أبنار يقطينِ

قال وكان يقطين قبل ظهور الدولة العباسية بخُرسانَ حائِكاً قال :  
ومرّ يوما بيونسَ بن قُروّة الذي كان الربيع يزعم أنه ابنه ، فلم يَهَشَّ له  
كما عودّه ، فقال يهجوّه :

أما ابنُ قُروّة يونسُ فكأنه      من كِبَره ابنُ للإمام القائمِ  
وقال فيه :

ولقد رضيتُ بُعصبة آخيتهمُ      وإخاؤهم لك بالمعرة لازمُ  
فعلمتُ حين جعلتهم لك دِخْلَةً      أني لعِرضي في إختاك ظالمٌ<sup>(١)</sup>

---

(١) دخلة الرجل مثله الدال : بطانته .

## شعره في ولد لبشار :

أخبرني عمي قال : حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال :  
حدثني أبو معاذ النميري أن بشارا ولد له ابن ، فلما ولد قال فيه  
حماد عجرد :

سائلُ أُمَامَةٍ يابنُ برُّ      د من أبو هذا الغلام ؟  
أمن الحلالِ أتت به      أم من مقارفة الحرام<sup>(١)</sup>  
فلتُخبرنك أنه      بين العراقي والشامي  
والآخر الرومي والنَّ      بطي أيضا وابن حمام  
أجعلت عرسك شِقْوَةً      غرضاً لأسهم كل رام<sup>(٢)</sup>

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا الحسن بن عليل  
العنزي قال : حدثني مسعود بن بشر قال : مر حماد عجرد بقصر شيرين ،  
فاستظل من الحر بين سدرتين كانتا بأزاء القصر ، وسمع إنسانا يغني في  
شعر مطيع بن إلياس :

أسعداني يا نخلتى ، حلوانِ      وارثيا لي من ريب هذا الزمان  
أسعداني وأيقنا أن نحسا      سوف يلقاكما فتفترقان

(١) قارف الخطيئة : خالطها .

(٢) السدر : شجر النبق .

**قال شعرا حين سمع بيتي مطيع :**

فقال حماد عجرد :

جعل الله سِدْرَتِي قَصْرَ شِيرِي      مِنْ فِدَاءٍ لِنَخْلَتِي حُلْوَانِ  
جِئْتُ مُسْتَعِيدَا فَلَمْ يُسْعِدَانِي      وَمَطِيعٌ بَكَتْ لَهُ النَّخْلَتَانِ

**استجازه محمد بن أبي العباس وعدا :**

أخبرني يحيى بن عليّ إجازةً عن أبيه ، عن إسحاق ، عن محمد  
بن الفضل السكوني قال : كان محمد بن أبي العباس قد وعد حماد  
عجرد أن يحمله على بغل ، ثم تشاغل عنه ، فكتب إليه حماد :

طَلَبْتُ الْبَذْلَ مِمَّنْ خُ      لَقِيتُ كَفَّاهَ لِلْبَذْلِ  
وَمَنْ يَنْفِي عَنِ الْمُسْحَدِ      لِي بِالْجُودِ أَذَى الْمَحْلِ<sup>(١)</sup>  
أَلَا يَا بَنَ أَبِي الْعَبَّاسِ      سِ يَا ذَا النَّائِلِ الْجَزَلِ  
أَمَا تَذْكُرُ يَا مَوْلَا      يَ مِيعَادَكَ فِي الْبَغْلِ ؟  
وَذَاكَ الرَّجْسُ فِي الدَّارِ      جَلِيسٌ لِأَبِي سَهْلٍ<sup>(٢)</sup>  
يَرِيكَ الْحَزْمَ فِي الْإِخْلَا      فِ لِلْمِيعَادِ وَالْمَظْلِ

---

(١) المحل : الجذب .

(٢) الرجس : القذر ، عني به عدوا له .



أخبرني الحسن بنُ عليّ قال : حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك  
قال : حدّثنا سليمانُ المدينيّ قال : كان عثمان بنُ شيبة مبخّلا ، وكان  
حمّاد عجرد يهجوّه ، فجاء رجل كان يقول الشعرَ إلى حمّاد فقال له :

أعِنِّي مِنْ غِنَاكَ بِبَيْتِ شِعْرِ عَلِيٍّ فَقَرَى لِعُثْمَانَ بْنِ شَيْبَةَ

**شعره في عثمان بن شيبة :**

فقال [ له حمّاد ] :

فإنّك إن رَضِيتَ به خليلا      ملأتَ يدَيك من فقرٍ وخيِّه  
فقال له الرجل : جزاك الله خيرا ، فقد عرّفتني من أخلاقه ما  
قطعني عن مدحه ، فصنّت وجهي عنه .

**هجاؤه مطيع بن إلياس :**

أخبرني عيسى بنُ الحسين الورّاق قال : حدّثنا ابن إسحاق عن أبيه  
قال : كان حمّاد عجرد يهوى غلاما من أهل البصرة من موالى العتيك  
يقال له : أبو بشر الحلو ابن الحلال - أحسبه من موالى المهلب - وكان  
موصوفا بالجمال ، فاندس له مطيع بنُ إلياس ، ولم يزل يحتال عليه ،  
حتى وطئه فغضب حمّاد عجرد من ذلك ، ونشِبَ بينهما بسبه هجاء ،  
فقال فيه حمّاد :

يا مطيعُ النّذلُ أنتَ الـ      يومَ مخذولٍ جَهولُ

لا يَغْرَنَّكَ غَرُورٌ      ذو أَفْسَانِينَ مَكُولٌ  
 ليس يحلو الفعلُ منه      وهو يحلو ما يقولُ  
 مَلْدَانِيٌّ<sup>(١)</sup> مع الرُّيْـ      ح إذا مالت يميلُ  
 وَجَوَادٌ بِالْمَوَاعِيـ      دِ وَيَالْبَذَلُ بِخَيْلِ  
 ليس يُرْضِيهِ مِنَ الْجُفـ      ل كثيرٌ أو قليلُ  
 ذَاكَ مَا اخْتَرْتَ خَلِيلَا      بئس واللهِ الخليلُ  
 إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ يَا      تيك في السرِّ رسول  
 سَاخِرًا مِنْكَ يَمْنِيـ      ك أمانى تطول

وقال في مطيع أيضا وقد لَجَّ الهجاء بينهما :

عَجِبْتُ لِلْمَدْعَى فِي النَّاسِ مَنَزَلَةً      وليس يَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدُّنَيْنِ  
 لَوْ أَبْصَرُوا فِيكَ وَجَهَ الرَّأْيِ مَا تَرَكُوا      حَتَّى يَشُدُّوكَ كَرَهَا شَدًّا مَجْنُونِ  
 مَا نَالَ قَطُّ مَطِيعٌ فَضْلَ مَنَزَلَةٍ      إِلَّا بَأْنَ صَرْتُ أَهْجَوْهُ وَيَهْجُونِي  
 وَلَوْ تَرَكْتَ مَطِيعًا لَا أَجَاوِيهِ      لَكَانَ مَا فِيهِ مِ الْآفَاتِ يَكْفِينِي

(١) المَلْدَانِيُّ : الكذوب الذي لا يصحَّ وده .

## مدحه وتعزيتة داود بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس:

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبيه عن إسحاق قال :  
قال حماد عجرد في داود بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس  
يمدحه ويعزيه عن ابن مات له ويستجيزه :

إنَّ أَرْجَى الْأَنَامِ عِنْدِي وَأَوَّلَا هُمْ بِمَدْحِي وَنَصْرَتِي دَاوُدُ  
إِنْ يَعْشُ لِي أَبُو سُلَيْمَانَ لَا أَحَدٌ خِلُّ مَا كَادَنِي بِهِ مِنْ يَكِيدُ  
هَذَا رُكْنِي فَقَدِي أَبَاكَ فَقَدْ شَدَّ بِكَ الْيَوْمَ رُكْنِي الْمَهْدُودُ  
قَسَائِلُ فَاعِلِ أَبِي وَفِي مُتْلَفٍ مَخْلَفٍ مُفِيدٍ مُبِيدٍ  
وَقَتِي السَّنَّ فِي كَمَالِ ابْنِ خَمْسِيهِ نَ دَهَاءٍ وَإِرْبَةٍ بَلْ يَزِيدُ  
مَخِلَطٍ مَزِيلٍ أَرِيبٌ أَدِيبٌ رَاتِقٌ فَاتِقٌ قَرِيبٌ بَعِيدُ  
وَهُوَ الذَّائِدُ الْمَدَافِعَ عَنِّي وَعَزِيرٌ مَمْنَعٌ مَنْ يَذُودُ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة  
قال : حدثني عبد الملك بن شيان قال : ولَّى أبو جعفر المنصورُ محمدَ

---

(١) يقال : ما حفله وما حفل به ، أى ما بالى ، ورفع هنا جواب الشرط وهو ضعيف .

(٢) الإربة : العقل .

(٣) رجل مخلط مزيل ، أى يخالط الأمور ويزايدها ، والمزيل : الرجل الكيس اللطيف ،

والمزيل أيضا : الجدل فى الخصومات الذى يزول من حجة إلى حجة .

بن أبي العباس السفاح البصرة ، فقدمها ومعه جماعة من الشعراء والمغنين منهم حماد عجرد ، وحكم الوادي ودحمان ، فكانوا ينادمونه ولا يفارقونه ، وشرب الشراب وعاث<sup>(١)</sup> ، فبلغ ذلك أبا جعفر فعزله ، قال : وكان ابن أبي العباس كثير الطيب ، يملأ لحيته بالغالية<sup>(٢)</sup> حتى تسيل على ثيابه فتسود ، فلقبوه أبا الدبس<sup>(٣)</sup> ، وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة :

صِرْنَا مِنَ الرَّبِّحِ إِلَى الْوَكْسِ إِذْ وَلَّى الْمَصْرَ أَبُو الدَّبْسِ  
مَا شَتَّ مِنْ لُؤْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجَنَسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجَنَسِ

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي قال : حدثني أبي قال : كان أبو جعفر المنصور يُغْفِضُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَيُحِبُّ عِيَهُ ، فَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ بِعَقِبِ مَقْتَلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ<sup>(٤)</sup> ،

---

(١) عاث : أفسد .

(٢) الغالية : نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن .

(٣) الدبس : عسل التمر وعصارته .

(٤) كان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (الملقب بالنفس الزكية) قد خرج على أبي جعفر المنصور ، وغلب على المدينة وعزل عنها أميرها من قبل المنصور ، فندب المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى لقتاله ، وكانت الغلبة لعسكر المنصور ، فقتل محمد بن عبد الله وحمل رأسه إلى المنصور سنة ١٤٥ هـ ، ثم خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله ومضى إلى البصرة ودعا إلى نفسه ، فأرسل إليه المنصور . عيسى بن موسى بعد رجوعه من قتل أخيه ، فالتقوا بقرية يقال لها باخمري قرية من الكوفة ، فكانت الغلبة لعسكر المنصور أيضا وقتل إبراهيم في المعركة سنة ١٤٥ هـ .

فقدّمها ، وأصبحه المنصورُ قوما يعاب بصُحبَتهم مُجَانَا زنادِقه : منهم حمّاد عجرد ، وحمّاد بن يحيى ، ونُظَرَاء لهم ، لِيَغُضَّ منه ويرتفع ابنُه المهديّ عند الناس ، وكان محمد بن أبي العباس محمّقا ، فكان يغلّف لحيته إذا ركب بأواقٍ من الغالية ، فتسيل على ثيابه فيصير شُهرة ، فلقبه أهلُ البصرة أبا الدُّبُس ؛ قال ولما أقام بالبصرة مدّة قال لأصحابه : قد عزمْتُ على أن أعترض أهلَ البصرة بالسيف في يوم الجمعة ، فأقتلَ كلَّ من وجدتُ ، لأنهم خرجوا مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فقالوا له : نعم ، نحن نفعل ذلك ، لما يعرفونه منه ، ثم جاءوا إلى أمّه سلّمة بنت أيوب بن سلّمة المخزومية فأعلّموها بذلك ، وقالوا : والله لئن همّ بها لَيُقْتَلَنَّ وَلنُقْتَلَنَّ معه ، فلإنما نحن في أهل البصرة أكلةُ رأس ، فخرجتُ إليه وكشفتُ عن ثدييها وأقسمتُ عليه بحقّها حتى كفّ عما كان عزم عليه .

### أدبه محمد بن أبي العباس :

أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى إجازةً قال : حدّثنى أبي عن إسحاق الموصلي قال : كان حمّاد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس السفّاح ، وهو الذي أدبه ، وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان<sup>(١)</sup> بن عليّ ، وكان قد قدم البصرة أميرا عليها من قبل عمّه أبي جعفر ، فخطبها ، فلم يزوّجوه لشيء كان في عقّله ، وكان حمّاد وحكّم الوادي ينادمانه ، فقال

(١) هو سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس عم المنصور .



محمد حمّاد : قل فيها على لسان محمد ابن أبي العباس ، وغنى فيه  
حكّم الوادى :

### صوت

زينبُ ما ذنبى وماذا الذى غضبتُم منه ولم تُغضبوا<sup>(١)</sup>  
والله ما أعرف لى عندكم ذنباً فقيم الهجرُ يا زينبُ ؟  
إن كنتُ قد أغضبتكم ضلّةً فاستعبرونى إئننى أعتب<sup>(٢)</sup>  
عودوا على جهلى بأحلامكم إنى - وإن لم أذنب - المذنبُ

الغناء لحكم فى هذه الأبيات خفيف ثقيل ، الأول بالوسطى عن  
عمرو والهشامى وفيه هزج يقال : إنه لخليد بن عبيد الوادى ، ويقال  
لعريب .

### نسب محمد بن أبى العباس بزينب بنت سليمان :

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال : حدّثنا الحسين بن يحيى أبو  
الجمان الكاتب قال : حدّثنى عمرو بن بانه قال : كان لمحمد بن أبى  
العباس السّقّاح شعر فى زينب ، وغنى فيه حكّم الوادى :

---

(١) ولم تغضبوا ، أى لم آت ما يستوجب غضبكم .

(٢) الضلة : الضلال . استعته : أعطاه العتبي وهى الرضا . وأعتبنى فلان : ترك ما

كنت أجد عليه من أجله ، ورجع إلى ما أَرْضانى عنه بعد إسقاطه إياى عليه .

## صوت

قُولَا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتِ تَشَوُّفِي لَكَ وَاشْتِرَافِي<sup>(١)</sup>  
وَتَلَفُّتِي كَيْمَمَا أَرَاكِ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ خَافِ  
وَشَمَمْتُ رِيحَكَ سَاطِعًا كَالْبَيْتِ جُومَرٌ لِلطَّوَافِ  
فَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَغْرَزُ بِالْأَشَافِي<sup>(٢)</sup>

### خطبته لها:

أخبرني محمد بن يحيى أيضا قال : حدثني الحارث بن أبي أسامة عن المدائني قال : خطب محمد بن أبي العباس زينب بنت سليمان ، ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء ، إلا أنه قال فيه : فقال محمد بن أبي العباس فيها ، وذكر الأبيات كلها ونسبها إلى محمد ولم يذكر حماداً .

قال أبو البرج مؤلف هذا الكتاب : هذا فيما أراه غلطاً من رواته ، لما سمعوا ذكر زينب ولحن حكيم ، نسبوه إلى محمد بن أبي العباس ، وقد ذكر هذا الشعر بعينه إسحاق الموصلي في كتابه ، ونسبه إلى ابن ربيعة وهو من ريان بن يونس الكاتب المشهورة ، معروف ومنها فيه يقول :

---

(١) تشوف إلى الشيء : تطلع وتطاول وأشرف . والاشتراف : الانتصاب .

(٢) الأشافي : جمع لإشفي بكسر الهمزة ، وهو المثقب .

فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِيُونُسَ فَذَكَرْتُهُ لِأَخٍ مُصَافٍ

وذكر إسحاق أن لحن يونس فيه خفيف رمل بالبصر في مجرى  
الخنصر ، وأن لحن حكيم من الثقيل الأول بالبصر ، قال محمد بن  
يحيى : ولمحمد بن أبي العباس في زنب أشعار كثيرة مما غنى فيها  
المغنون ، منها :

### صوت

زَيْنَبُ مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ      وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجْرِ  
وَجْهُكَ وَاللَّهُ وَإِنْ شَفَّنِي      أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي      أَبْصَرْتُهُ أَسْرَعَ الْعَذْرِ

الغناء في هذه الأبيات لحكم خفيف رمل بالوسطى .

وأخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي قال : حدثني عبد  
الله بن الضحّاك عن هشام بن محمد قال : دخل دحمان المغني مولى بني  
مخزوم - وهو المعروف بدحمان الأشقر - علي محمد بن أبي العباس  
وعنده حكم الوادي ، فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال : من سبق  
منكما إلى صوت يُطربني فهذه له ؛ فابتدا دحمان فغنى في شعر قيس بن  
الخطيم :

---

(١) شفه الهم : هزله .

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعَمَةٌ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا تَرَفٌ<sup>(١)</sup>

فلم يهش ، فغنى حكم فى شعر محمد فى زينب :

زينبُ مالى عنك من صبرٍ وليس لى منك سوى الهجرِ  
قال : فطرب وضرب برجله وقال له : خذها ، وأمر لدحمان  
بخمسة آلاف درهم ، قال : ومن شعره فيها الذى غنى فيه حكم  
أيضا :

### صوت

أحببتُ من لا يُنصفُ ورجوتُ من لا يُسعفُ  
نسبُ تليدٌ بيتنا وودادنا مستطرفُ  
بالله أحلفُ جاهدا ومصداقُ من يحلفُ  
إنى لا كتمُ حبَّها جَهْدِي لما أتخوفُ  
والحبُّ ينطقُ إن سَكَتَ بما أُجنُّ ويعرفُ

**شعر لابن أبى العباس غنى فيه :**

الغناء فى هذه الأبيات لحكم الوادى ، ولحنه ثقیل أول . قال : ومن  
شعر محمد فيها الذى . غنى فيه حكم :

---

(١) امرأة ممكورة : مرتوية الساقين .

## صوت

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَا حَكَمُ      وَأَعِزَّنْهُ عَلَى الْأَلَمِ  
وَأَدِرْ فِي غِنَائِهِ      نَعَمًا تَشْبِهُ النُّعَمَ  
أَجْمَلُ بِأَنْ تُرَى      نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ  
لَا تَمِ فِي هَوَايَ رِيحَ      حَبِّ أَنْصَفَ وَلَا تَلَمْ  
لَيْسَ الْجَسْمُ حُلَّةً      فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

عَنَاهُ حَكَمُ ، وَلَحْنُهُ هَزَجٌ .

### سكر حماد مع حكم الوادي عند محمد بن أبي العباس فتاموا دونه:

وقد أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا أبو أيوب المديني قال :  
قال بُرَيْدُ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنِي مِنْ حَضَرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ  
حَمَادٌ وَحَكَمُ الْوَادِي يُغْنِيهِ ، وَنَدِمَاؤُهُ حُضُورٌ ، وَهُمْ يَشْرَبُونَ حَتَّى سَكِرَ  
وَسَكِرُوا ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ أَوَّلَ مَنْ أَفَاقَ مِنْهُمْ ، فَقَامَ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ يَنْبُهِهُمْ  
رَجُلًا رَجُلًا ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِمْ فَضْلًا سِوَى حَمَادٍ عَجْرَدَ وَحَكَمِ الْوَادِي ،  
فَانْتَبَهَا ، وَابْتَدَأُوا يَشْرَبُونَ ، فَقَالَ عَجْرَدٌ عَلَى لِسَانِهِ ، وَغَنَى فِيهِ حَكَمُ :

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَا حَكَمُ      وَأَعِزَّنْهُ عَلَى الْأَلَمِ  
أَجْمَلُ بِأَنْ تُرَى      نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ



هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ، ولم يزد على هذين البيتين شيئاً .

### محمد بن أبي العباس يشيب بزینب بنت سليمان :

أخبرني محمد بن يحيى قال : أنشدني أبو خليفة وأبو ذكوان  
والغلابي لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن علي :

يا قمرَ المربد قد هجيت لي	شسوقاً فما أنفك بالمربد
أراقبُ الفرقد من حبكم	كأنتي وكُلتُ بالفرقد <sup>(١)</sup>
أهيم ليلي ونهارى بكم	كأنتي منكم على موعد
علقتُها رياء الشوى طفلة	قريبة المولد من مولدى <sup>(٢)</sup>
جدى إذا ما نُسبتُ جدّها	في الحسب الشاقب والمحتد <sup>(٣)</sup>
والله ما أنساك في خلوتي	يا نورَ عيني ولا مشهدى

### كان محمد نهاية في الشدة :

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الحارث بن أبي أسامة قال :  
حدثني المدائني قال : كان محمد بن أبي العباس نهاية في الشدة ،

---

(١) الفرقد : النجم الذي يهتدى به .

(٢) علقتها : أحبتها . رياء : ممتلئة . الشوى : اليدان والرجلان . الطفلة : الرخصة  
الناعمة .

(٣) والمحتد : الأصل .

فَعَاتَبَهُ يَوْمَا الْمَهْدَى ، فغَمَزَ مُحَمَّدٌ رِكَابَهُ حَتَّى انضَغَطَتْ رِجْلُ الْمَهْدَى فِي الرِّكَابِ ، ثُمَّ لَمْ تَخْرُجْ حَتَّى رَدَّ مُحَمَّدٌ الرِّكَابَ يَدَهُ ، فَأَخْرَجَهَا الْمَهْدَى حَيْثُذ .

### حماد يمدح محمد بن أبي العباس :

أخبرني محمد قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا العُتْبِيُّ قال :  
كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا ممدحا ، وكان يلوى العمود  
ثم يلقيه إلى أخته رِيْطَه فترده ، وفيه يقول حماد عجرد :

أرجوك بعد أبي العباس إذ بانا يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا  
فأنت أكرم من يمشي على قدم وأنصر الناس عند المحل أغصانا  
لومج عود على قوم عصارته لَمَجَّ عُوْدُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

### خبر عزل محمد بن أبي العباس عن البصرة :

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي قال : حدثني محمد  
بن عبد الرحمن قال : لما أراد محمد بن أبي العباس الخروج عن البصرة  
لما عزله المنصور عنها قال :

أيا وقفة البين ماذا شَبَبَتْ من النار في كَبِيدِ الْمُغْرَمِ !  
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذَا رَمَيْتِ بِقُسُوسِ مُسَدَّدَةِ الْأَسْهَمِ  
وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَى الْمُضْرَمِ

فَمِنْ صَرَفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَاقِ لِمَسْتَرْجٍ بَعْدَهُ بِالْأَدَمِ

**شبيب حماد عجرد بزينب بنت سليمان :**

أخبرني محمد قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب قال : حدثنا أبو  
عثمان المارئي قال : قال حماد عجرد يشبُّ بزينب بنت سليمان على  
لسان محمد بن أبي العباس :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسْتَهَامٍ مُعَذِّبٍ      بِحَبِّ غَزَالٍ فِي الْحِجَالِ مُرَبِّ<sup>(١)</sup>  
يَرَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ رَدًّا لَطَرْفِهِ      إِلَيْهِ حِذَارَ الْكَاشِحِ الْمُتَرْقُبِ  
وَلَوْلَا مَلِكٌ نَافِذٌ فِيهِ حُكْمُهُ      لِأَدْنَى وَصَالٍ ذَاهِبَا كُلِّ مَذْهَبِ  
تَغَيَّرَتْ خِلْفَ اللَّهِو بَعْدَ صِرَاوَةٍ<sup>(٢)</sup>      فَبَحْتُ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ حَبِّ زَيْنَبِ  
قال : فبلغ الشعر محمد بن سليمان ، فنذر دمه ، ولم يقدر عليه  
لمكانه من محمد .

**رأى حماد محمد بن أبي العباس بشعر :**

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الغلابي عن محمد بن عبد

(١) الحجال : جمع حجلة كركبة ، وهي موضع يزين بالثياب والستور للعروس . مربب : مربى .

(٢) تغير الناقة : احتلب غيرها ، والغير : بقية اللبن في ضرع الناقة ، والخلف : حلقة الضرع والصرار : ما يشد فوق خلف الناقة من خيط لئلا يرضعها ولدها .

الرحمن قال : مات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ،  
فقال حماد يرثيه بقوله :

صرتُ للدهر خاشعاً مستكيناً      بعد ما كنت قد قهرتُ الدهورا  
حين أودى الأمير ذاك الذي كنه      ستُ به حيث كنتُ أدعى أميراً  
كنتُ إذ كان لي أجير به الدهر      ر فقد صرتُ بعده مستجيراً  
يا سمي النبي يا بن أبي الع      جأس حققتُ عندى المحذورا  
سلبتنى الهمومُ إذ سلبتني      لك سرورى فليست أرجو سرورا  
ليتني متّ حين موتك لا بل      ليتني كنت قبلك المقبوراً  
أنت ظللتني الغمامَ بُعما      لك ووطأت لي وطاءً وثيراً<sup>(١)</sup>  
لم تدع إذ مضيت فينا نظيراً      مثل ما لم يدع أبوك نظيراً

### خبر موت محمد بن أبي العباس :

حدثنا محمد بن العباس اليزيديّ قال : حدثنا أحمد بن زهير قال :  
حدثنا محمد بن سلام الجُمَحِيّ قال : كان خَصِيبُ الطَّبِيبِ نصرانياً  
نيبلاً ، فسقى محمد بن أبي العباس شربةً دَوَاءٍ وهو على البَصْرَةِ ،  
فمرض منها ، وحُمِلَ إلى بغداد فمات بها ، وأنَّهُم خَصِيبُ فُجُوسٍ حتّى  
مات ، وسئل عن علته وما به فقال : قال جالينوس : إن مثل هذا لا

---

(١) وثير : لين .

يعيش صاحبه ، فقيل : له إن جالينوس ربّما أخطأ ، فقال : ما كنت  
قطّ إلى خطئه أحوّج منّي اليوم ، وفي خصيب يقول ابن قنبر :

ولقد قلت لأهلى إذ أتوني بخَصيبٍ  
ليس والله خصيبٌ للذى بى بطيب  
إنما يعرف ما بى من به مثل الذى بى

### تنصّله لأخى زينب بشعر:

أخبرنى حبيبُ بن نصر وأحمدُ بن عبد العزيز وإسماعيلُ بنُ  
يونسَ ، قالوا : حدّثنا عمرُ بنُ شُبّة قال : حدّثنى عبد الله بن شيان<sup>(١)</sup>  
وابن داحية ، وأخبرنى يحيى بن على بن يحيى إجازة قال : حدّثنى أبى  
عن إسحاق قال : لما مات محمد بن أبى العباس طلب محمد بن سليمان  
حمّاد عجردٍ لما كان يقوله فى أخته زينبَ من الشعر ، فعلم أنه لا مقام  
له معه بالبصرة ، فمضى فاستجار بقبر أبيه سليمان بن على ، وقال  
فيه :

من مقر بالذنب لم يوجب الله عليه بسىء إقرارا  
ليس إلا بفضل حلمك يعتدّ بلاء ، وما يُعدّ اعتذارا<sup>(١)</sup>  
يا بن بنت النّبى أحمد لا أجعلُ إلا إليك منك الفرارا

---

(١) البلاء : الإنعام .



غير أننى جعلتُ قبرَ أبى أيُّو      بَلى من حوادث الدهر جارا  
 وحرىٌّ مَنْ استجار بذاك الـ      قبرٍ أن يأمن الردى والعثارا  
 لم أجد لى من العباد مجيراً      فاستجرتُ الترابَ والأحجارا  
 لستُ أعتاضُ منك فى بغية العـ      زة قحطانَ كلَّها ونزارا  
 فأنا اليوم جارٌّ من ليس فى الأر      ضٍ مجيرٌ أعزُّ منه جوارا  
 يابن بيتِ النبىِّ يا خيرَ من حـ      طَّت إليه الغواربُ الأكوارا<sup>(١)</sup>  
 إن أكن مُذنبا فأنت ابنُ من كا      ن لمن كان مُذنبا غفارا  
 فاعفُ عَنى فقد قُدرتَ وخيرُ الـ      عفوٍ ما قلتَ كن فكان اقتدارا  
 لو يطيل الأعمارَ جارٌ لعزُّ      كان جارى يطوّل الأعمارا

### اعتذر إلى محمد بن سليمان بشعر :

أخبرنى أحمد بن العباس العسكرىُّ ومحمد بنُ عمران الصيرفىُّ  
 قالا : حدثنا الحسن بنُ عُلَيل العنزىُّ قال : حدثنى على بنُ الصباح قال :  
 كان محمد بن سليمان قد طلب حمّاد عجرد بسبب نسيبه بأخته زينب ،  
 ولم يكن يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبى العباس ، فلما هلك محمد  
 جدُّ ابنِ سليمان فى طلبه ، وخافه حمّاد خوفا شديدا ، فكتب إليه :

(١) الغوارب : جمع غارب ، وهو أعلى الظهر ، وأعلى مقدّم السنام . والأكوار :  
 جمع كور بالضم : وهو الرجل أو بأداته .

يا بن عم النبي وابن النبي  
أنت بدر الدجى المضيء إذا أظ  
وحيًا الناس في المحول إذا لم  
إن مولاك قد أساء ومن أع  
ثم قد جاء تائبًا فاقبل التو  
لعلني إذا انتسمي وعلى  
لم واسود كل بدر مضي  
يُجد غيث الربيع والوسمي<sup>(١)</sup>  
تب من ذنبه فغير مسي  
بة منه يا بن الوصي الرضي<sup>(٢)</sup>

### هجاؤه محمد بن سليمان :

قال : ومضى إلى قبر أبيه سليمان بن علي فاستجار به ، فبلغه  
ذلك ، فقال : والله لأبلى قبر أبي من دمه ، فهرب حماد إلى بغداد ،  
فعاذ بجعفر بن المنصور ، فأجاره ، فقال : لا أرضى أو تهجو محمد بن  
سليمان ، فقال يجهوه :

قل لوجه الخصي ذي العار إنني  
قد لعمرى فررت من شدة الخو  
وظننت القبور تمنع جارا  
كنت عند استجارتى بأبي أي  
سوف أهدى لزينب الأشعارا  
ف وأنكرت صاحبي نهارا  
فاستجرت التراب والأحجارا  
وب أبغى ضلالة وخسارا

(١) الحيا : المطر . المحول : جمع محل ، وهو الجذب . والوسمي : مطر الربيع الأول  
لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٢) يقول الشيعة : إن النبي ﷺ أوصى بالخلافة من بعده لعلني كرم الله وجهه ، فلقبوا  
عليه بالوصي ، وهو أوصى بها لمن بعده ، وهكذا كل إمام وصى من قبله .

لم يَجُرِّنِي ولم أجد فيه حظاً أضرم الله ذلك القبر نارا

قال : وقال فيه :

له حَزْمٌ بُرْغوثٍ وحِلْمٌ مَكاتبٍ وغُلْمَةٌ سِنُورٍ بَلِيلٌ تُوَلُّولٌ<sup>(١)</sup>

وقال ايضا يهجوهُ :

يا بنَ سليمانَ يا مُحَمَّدُ يا  
إنْ فخرتْ هاشمٌ بمُكرَمَةٍ  
لُؤْمُكَ بادِ لمن يراك إذا  
ليتَكَ إذ كنتَ ضيقًا نَكرا  
جَدَّكَ جَدَّانَ لَمْ تُعَبَّ بهما  
من يشتري المكرمات بالسُّمَنِ  
فخرتَ بالشُّحمِ منك والعُكَنِ  
أقبلتَ في العارِضينَ والذَّقَنِ  
لم تُدْعَ من هاشمٍ ولم تَكُنْ  
لكنما العيبُ منك في البدنِ

قال : فبلغ هجاءه محمدَ بنَ سليمان فقال : والله لا يُفلتني  
أبدا ، وإنما يزداد حَتفاً بلسانه ، ولا والله لا أعفو عنه ولا أتغافلُ  
أبدا .

وقد اختلف في وفاة حماد .

---

(١) تولول : تعول .

## خبر مقتله :

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال :  
حدثني أبو داحية وعبد الملك بن شيبان أن حمّادا هرب من محمد بن  
سليمان فأقام بالأهواز مستترا ، وبلغ محمدا خبره ، فأرسل مولى له إلى  
الأهواز ، فلم يزك يطلّبه حتى ظفر به فقتله غيلة .

وأخبرني أحمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران  
قالوا: حدثنا الحسن بن عليل العتري عن أحمد بن خلّاد أن حمّادا نزل  
بالأهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن  
سليمان ، ثم خرج من عنده يريد البصرة ، فمرّ بشير زاذان في طريقه ،  
فمرّض بها ، فاضطرّ إلى المقام بها بسبب علته ، فاشتدّ مرضه ، فمات  
هناك ودُفن على تلعة<sup>(١)</sup> ، وكان بشار بلغه أن حمّادا عليل لما به ، ثم  
نعى إليه قبل موته ، فقال بشار :

لو عاش حمّاد لهونا به لكنه صار إلى النار

## شعر له وهو يحتضر :

فبلغ هذا البيت حمّاد قبل أن يموت وهو في السّياق<sup>(٢)</sup> ، فقال يردّ  
عليه :

(٢) السّياق : نزع الروح .

(١) التلعة : القطعة المرتفعة من الأرض .

نُبِّئتُ بِشَّارَا نَعَانِي وَلَدَ      مَوْتَ بَرَانِي الْخَالِقُ الْبَارِي  
يَا لَيْتَنِي مِتَّ وَلَمْ أَهْجُجْهُ      نَعَمْ وَلَوْ صُفِرَتْ إِلَى النَّارِ  
وَأَيُّ خِزْيٍ هُوَ أَخْزَى مِنْ أَنْ      يَقَالَ لِي يَا سِبَّ بِشَّارِ

قال : فلما قتل المهديُّ بشَّارًا بالبَطيحة<sup>(١)</sup> اتفق أن حُمِلَ إلى منزله ميتًا ، فدفن مع حمَّاد على تلك التَّلعة ، فمرَّ بهما أبو هشام الباهليُّ الشَّاعر البَصْريُّ الَّذِي كَانَ يُهَاجِي بِشَارَا ، فوقف على قبريهما وقال :

قَدْ تَبَعَ الْأَعْمَى قَفَا عَجْرَدٍ      فَأَصْبَحَا جَارَيْنِ فِي دَارٍ  
قَالَتْ بِقَاعُ الْأَرْضِ لَا مَرْحَبَا      بِقُرْبِ حَمَّادٍ وَبِشَّارِ  
تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِيهِمَا      مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ  
صَارَا جَمِيعَا فِي يَدَي مَالِكٍ      فِي النَّارِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ

### صوت

هَلْ قَلْبُكَ الْيَوْمَ عَنْ شُبَّاءٍ مَنْصَرِفٌ      وَأَنْتَ مَا عَشْتَ مَجْنُونٌ بِهَا كَلِفٌ  
مَا تُذَكِّرُ الدَّهْرَ إِلَّا صَدَّعْتَ كِبْدًا      حَرَّى عَلَيْكَ وَأَذْرْتَ دَمْعَةً تَكِيفُ

---

(١) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة .



ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ أَنَّ الشَّعْرَ لِحُرَيْثِ بْنِ عَتَّابِ الطَّائِيِّ ، وَذَكَرَ  
عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ يَسَارِ النَّسَائِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِحُرَيْثِ ،  
وَالْغَنَاءُ لَغَرِيضِ ثَقِيلِ أَوَّلِ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ  
لِمَالِكٍ .

---

رقم الإيداع ٩٩ / ٩٩٤٢

I.S.B.N 977 - 01 - 6285 -X

---

مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب







المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولا حدود  
ولاموعد تبدأ عنده أو تنتهى إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة  
عامها السادس وتستمر فى تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل  
- للشباب - للأسرة كلها. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع  
نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم  
يخطو ويكبر ويتعاظم ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة  
لكل أسرة... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزدهرة تشهد  
بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر والف  
والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٩

١٢٥ قرشاً

مهرجان القراءة للجميع  
للطفل - للشباب - للأسرة  
جمعية الرعاية المتكاملة

stx.  
713  
4  
95m  
3

0393810